الاحد ٣١ اغسطس سنة ١٩٣٠

الدّنيا المصوّرة

تصدر عن «دار الهلال» مرتين فى الاسبوع

AL DUNIA AL MUSAWARA - No. 93 - Cairo 31 August 1930





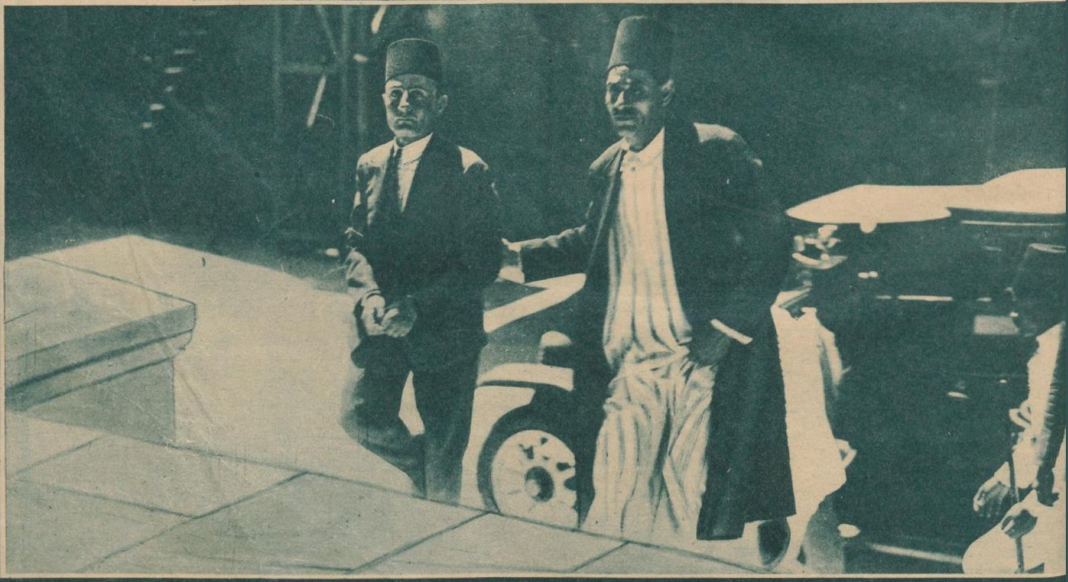
آخر صورة لحسين محمد المتهم بمحاولة الاعتداء على دولة رئيس الوزراء وهو يلبس القبعة التي لا تفارقه ←

محمد طه بك أبو زيد نائب البدرشين في مجلس النواب السابق وهو والد حسين محمد المتهم بمحاولة الاعتداء على رئيس الوزراء ←



عبد الحميد درويش أفندى الذى كان يقطن مع حسين محمد وقد اقتنعت مصلحة التحقيق بالقبض عليه. ويرى فى الصورة صاعداً سلم نيابة الاستئناف يقوده رجل من البوليس الملكى ↓

صورة المجاهد السودانى الكبير المرحوم سعد الختم مع لفيف من أصدقائه من بينهم حسين محمد وهو الجالس فى الصف الاول الى اليسار ومن ورائه المرحوم سعد الختم ←



حول محاولة الاعتداء على دولة رئيس الوزراء

الخميس

المصور

سجل مصور لحوادث الاسبوع وتقدم العالم

هي المجلة المصورة الكبرى التي كان صدورها بدء عهد جديد في الصحافة العربية . لها مكانة خاصة عند الطبقة الراقية المستنيرة رجالا ونساء . وهم يعتمدون عليها لتتبع الحوادث والتطورات الداخلية والخارجية مما يجدونه فيها من صور ورسوم وبيانات في منتهى الدقة والاتقان

الجمعة

كل شئ

مجلة جامعة فيها شيء من كل شيء

هي مجلة العائلة والشبيبة الراقية ، تدخل المنزل كل أسبوع فتتداولها الايدي ، وتجد كل فيها ما يهمه من أحاديث شائقة ومعلومات جذابة في العلوم والآداب والفنون بأسلوب سلس قريب المنال ، ولها عناية خاصة بشؤون الجنس اللطيف . وقسمها النسائي يكاد يكون مجلة نسائية قائمة بذاتها

الثلاثاء

الفكاهة

مجلة فكاهية روائية : جد في هزل ، وهزل في جد

هي المجلة الفريدة في نوعها بين المجلات العربية . بل هي مجلتان مجتمعتان : احداهما تتناول ضروب الفكاهة والدعابة ، والاخرى تحوي مجموعة من القصص الطريفة موضوعة ومترجمة . وكلها مزينة بالصور والرسوم المتقنة ، وهي خير ما يشغل به وقت الفراغ للتسلية والتفكهة

الاربعاء والسبت

الدنيا

مجلة الطرائف والبدائع : أغرب نواحي الحياة

هي المجلة التي يطالعها الجميع ، لما فيها من قوة جاذبية ، وابتكارات شائقة ، كل ما فيها يلفت النظر ، ويستوقف الفكر . من حوادث خارقة وعادات غريبة ، وسياحات خطرة ، ومجازفات متنوعة . وبعبارة أخرى فهي تختلف في موضوعاتها عن كل ما تنشره الصحف والمجلات الاخرى



بقلم الاستاذ فكرى اباظة

«من غير تشبيه» :

هل جرّب احدكم صحبة مطربة رشيقة جميلة خفيفة . . حكيمة قديرة ! ؟

انها توزع عطفها بعدل على عشاقها بحيث يعتقد كل منهم انه « البريمو » . . . فاذا ما لاحظ احد المدلهين انه مهضوم الحق في كلمة . . أو جملة . . أو ابتسامة . . انحنت على أذنه « توشوشه » وتقول له : لا تبتئس ! أنت الحبيب . فدعني ابلف المخدوعين والقلب لك ! . .

وهكذا نخرج جميعاً من مجلسها مبسوطين مسرورين وكل واحد منا يخفي في سره ابتسامة خبيثة معناها : « انا البريمو . . »

هـذا ما يجري من « غير تشبيه » في الوكالة البريطانية هذه الايام !

فاذا ما تشرف هذا بالاكل على المائدة . . تشرف ذاك بأخذ الثار !

واذا ما حظي هذا بالجلوس « منفرداً » في الصالون . حظى ذاك بأخذ الثار في الحال !

واذا ما ظفر هذا بكلمة في مصلحته امس ظفر ذاك بكلمة في مصلحته اليوم !

والحب أعمى . وقد جربته وجربه منافسي ومزاحمي فصدقنا جميعاً واحببنا جميعاً و « وقعنا » جميعاً والله أعلم بالسرائر !!



والمطربة قد تكون صادقة في حبها وقد تمنح قلبها بغير مقابل . ولكن الوكالة البريطانية لا تمنح القلب إلا بثمن غال لا يدفعه الحبيب المقرب من جيبه أو من ماله وانما يدفعه من صميم القضية المصرية ، من دماء الشهداء ، من نكبات الجهاد في مدى أربعين عاماً ، انما يدفعه على حساب « مصر » وعلى حساب الاجيال القادمة

إلى رسل الغرام في لندن أرسل هذه الكلمة ! الى سفراء العاشقين المدلهين المقيمين في مصر أقول :

ما احيب الحب المكشوف وما أسخفه . ان ذلك الترامي على أقدام المحبوبة لا يستميل في علم الغرام وانما يحرّض على زيادة الدلال والجفاء الا اذا اشتريتم قلب المحبوبة فان كانت هذه خطتكم فاستشيرونا في « الثمن » بالله عليكم قبل أن تنتهي الصفقة ! . . .

عزل القاضيين

عند ما يزلّ النابغة العبقري زلة يأبى ضميره ويأبى منطقه أن ينسدل الستار بسكون على الخطأ ، فيحرك الحكاية في قالب الدفاع عن تصرفه ، ذلك لأنه غير مستريح ! . . .

عزل معالي علي ماهر باشا القاضيين إلياس بك حنين وقطب بك فرحات ونشرت الحقانية أسباب الاحالة على المعاش فقرأها الناس واختلفت مظاهر تأثرهم : فبعضهم لطم ! وبعضهم صرخ من الالم ! وبعضهم امتعض ! وبعضهم خجل ؟ ! . . .

لا أظن أن معالي الوزير كان « موفقاً » في هذه « العملة » ! وأنا شخصياً من المعجبين بعلي ماهر باشا ومن الذين يقولون عنه لاخواني : انه الرجل الوحيد الذي « يحفظ توازنه » دائماً ابداً سواء أكان سعدياً ، أو دستورياً ، أو اتحادياً ، أو قومياً

أنا أعده دائماً أبداً من أقطاب « الذوق السليم الناضج » في مصر ولذلك لا أزال مصراً على القول بان تلك الاحالة الغريبة على المعاش لا يمكن أن تكون من عمله وانما لا بد أن تكون من عمل مجلس الوزراء كهيئة سياسية ادارية حزبية متطرفة ! وهذا لا ينجي معاليه من المسئولية

انتهت المأساة واسدلت الستارة . فعلام ينبشون الجثة اليوم من القبر ويثيرون الموضوع من جديد في قالب دفاع عن تصرف الوزير

ابلغ دفاع عن الخطأ الظاهر هو « الصمت البليغ ! »

معركة امهات

انتخبت الآنسة « كونشيتا بيتي » ملكة للجمال في اسبانيا وقد سرني نبأ فوزها لأنها على الاقل تمت الى الشرق بصلة ففي عروقها الدقيقة دماء عربية صريحة وفي لون العيون واشعتها ذكرى لذيذة للجمال العربي الاسباني القديم والحديث

انما الذي لفت نظري من أخبار هذه المباراة في الجمال تلك الموقعة الحربية الحامية التي قامت بين أمهات الجميلات المتنافسات فقد جاءت الاخبار بان الامهات أمسكن بشعور بعضهن ، وعضضن ، وتضاربن « بالروسية » وبدبابيس البرانيط . فسالت دماء الامهات . تحت أقدام البنات !

ولقد شهدت معركة نسائية دامية أمام « البيلوت باسك » ليلة من الليالي من خمس سنوات ولا تزال ذكراها الرهيبة تعاودني من حين لآخر . فقد تجلت في المعركة النسائية وحشية تخطت حدود الآدمية وابتعدت عنها بمراحل وشتان بين معارك النساء ومعارك الرجال وعجيب ان تنبعث هذه البربرية من الجنس اللطيف ! . . .

وشهدت فيما شاهدت زوجة « رفعت » زوجها الذي يزن فوق « المائة كيلو » كفاً قاسياً فالقته أمامي على الأرض صريعاً . . .

تعليل هذا ان المرأة حين تهيج وتثور تنبعث قوتها من روحها المعنوية فتضرب ضرباتها القاضية « بأخلاص » بخلاف الرجال ! . .

اللهم احفظنا يا رب . وارحمنا من غضب السيدات . .



محاولة الاعتداء على رئيس الوزراء

هنيئاً لصدقي باشا بالنجاة من يد المتهم الماثل اليوم أمام المحقق ان صح ان التهمة صحيحة . من الواجب ان لا نميل الى التسرع والحكم على الحقائق بمجرد الشبهات . . .

هذا من جهة ومن جهة أخرى فانى أحس ميلاً في الدوائر الحكومية الى التوسع في موضوع هذه الحادثة التي يغلب على الظن انها « فردية » . . .

أرجح انها « فردية » لانه ما من هيئة حزبية في هذه البلاد ترى من مصلحتها المادية ان تصل الى تحقيق أغراضها بواسطة الدماء . .

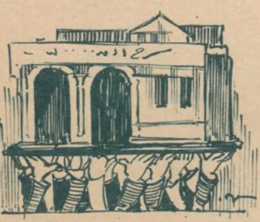
ومن السخف أن يجول في الخاطر ان الجناية ـ ان صحت ـ جناية سياسية حزبية مترامية الاطراف . وأخشى ما أخشاه ان يتزاحم الصعاليك البؤساء حول أبواب وزارة الداخلية ليفضوا بالمعلومات الكاذبة التي تضلل المحققين ليشفوا ألم بطونهم الجائعة على حساب الابرياء . .

رجال البوليس أذكياء . ولكن أخوف ما أخافه ان « يتغابوا » . . .

الموسم المقبل ؟

يتساءل كثير من المتصلين اتصالا تجارياً فنياً بالجمهور عن الموسم المسرحي المقبل . . .

والجواب لا يحتاج لتردد فان الموسم المقبل سيكون موسماً بائساً تعيساً واقرأ من فضلك أخبار أسعار القطن ثم احكم !



وفي هـذه الازمات القاسية لم لا يجرب الناس « التعاون » حتى تنتهي الازمة . لم لا تتحد أجواق التمثيل في جوق واحد . ولم لا يكتفي مديرو ومديرات الصالات الغنائية بصالة واحدة تدار على حسابهم في هـذا الظرف العصيب ؟ . .

اذا قيل ان روح المنافسة تموت فما أهنأها ميتة ! وكيف تجري المنافسة وسط الخراب والدمار والجمهور الذي يقبل ويحكم ويرجع « مكسور النفس » لانه خاوي الوفاض ؟ ! في الظروف الاستثنائية القاهرة يجب أن تحل الروح التجارية محل روح التنافس والتزاحم . وفي احتكار الجمهور في مكان واحد فائدة عظيمة للمتفقين على هـذا الاحتكار . وفائدة عظيمة للجمهور نفسه اذ هو يظفر بمجموعة فنية قيمة في مكان واحد فيرتاح ضميره لانه استوفى بأجره لذة تناسبه وتوازيه . . .

والجمهور المصري ملول ومحب للتغيير في فترات قصيرة . وعند ما تتوافر المجموعة الفنية في جوق واحد أو صالة واحدة أمكن معالجة هذا الداء . كذلك لست أفهم كيف يحتمل المتفرج المتوسط الحال أن يستمع للرواية حتى الساعة الثانية صباحاً وقد يكون موظفاً يجب عليه أن يكون في مكتبه في ساعة مبكرة ؟ ! ولا افهم لم لا تغني المطربة الا حوالي الساعة العاشرة والنصف والناس مستعدون للسماع من الساعة التاسعة ؟ ؟

الموسم المقبل المظلم يحتاج لاستعدادات جديدة والعاقل من قدر لكل ظرف ما يناسبه فجربوا تحقيق هـذا الاقتراح أو فاستحملوا ووفروا علينا وعليكم العويل والنواح

فكرى أباظة

المحامي

تفاصيل وافية عن حياة

المتهم بمحاولة الاعتداء على دولة رئيس الوزراء

شخصية غريبة ـ والد يتبرأ من ولده ـ الى أين وصل التحقيق ؟ ـ هل للمتهم شركاء ؟

الطفل الخبيث

منذ بضع عشرات من السنين برح بلدة « كروسكو » أحدى البلاد الصغيرة التابعة لمركز الدر من أعمال مديرية اسوان رجل لا يزال في مستهل الشباب وريعان الفتوة ، ونزح الى بلاد السودان التي تربطه بها أواصر اللون والجوار والنسب ، يطلب فيها الرزق من عمل شريف موفق

وتقلب الرجل في عدة مناصب وسما الى مكانة طيبة في قلوب الحكام من الانجليز والمواطنين من السكان ، ورزق بخمسة أولاد وكان أوسطهم « حسين » ذاك الذي ولد في الخرطوم في يناير سنة ١٩٠٢

خرج حسين الى رحبة الوجود وضوء الحياة وقضى أعوام حلقته الاولى لاهياً لهو الاطفال عابثاً عبث الصبية ، ولكنه كان كما قال والده على شيء كثير من المكر والخبث والخداع ، صفات لازمته منذ نعومة الاظفار ، وخلال ماكان يتورع عن معاملة اشقائه بها

فى كلية غردون

وما كادت تنتهي أعوام الطفولة حتى انتظم حسين في القسم الابتدائي بكلية غوردون ، فاجتاز حلقاتها واشتهر بين زملائه ومعلميه بالذكاء والفطنة . الا أن خبثه ومكره اللذين يتحدث عنهما أبوه بقيا ستاراً كثيفاً يحجب عنه حب ابيه الذي أبدلته الايام كرها بالغاً ومقتاً شديداً

وعرف حسين بين زملائه ايضاً بالخبث والسعي بالوقيعة ، مع صمت طويل واطراق بالغ كان ينفقهما في ابتداع خدعة او ابتكار حيلة ، وكان دائم التمرد على أوامر معلميه كما كان يأبى ان ينصاع الى نصح ابيه

على ان اباه ما زال به يتعهده وهو في الكلية حتى تخرج فيها بعد ان تحصل على الدبلوم في الهندسة الميكانيكية ، ومن ثم نفض يده منه وألقى على عاتقه اسباب عيشه والسعي في طلب رزقه دون ان يرى في نفسه باعثاً يدفعه على الوساطة له في عمل من اعمال الحكومة ، مع ما كان يتمتع به الاب في ذلك الحين من الجاه العريض والسمعة الطيبة في انحاء السودان ، إذ كان يتولى منصب رئيس الصيارف فيها

فى عطبرة

ولكن حسيناً لم يصادفه العناء في التنقيب عن وظيفة تكافىء الشهادة التي يحملها ولم يمضي عليه طويل وقت حتى كان مهندساً رساماً في سكك الحديد السودانية وكان نصيبه ان يقيم في عطبرة

وظل يزاول عمله في عطبرة وهو بعيد عن عطف ابيه وعن ذكريات أسرته ، حتى قامت الثورة في السودان عام ١٩٢٤ فأصبح من رجال طليعتها ، يحمل الراية أمام المتظاهرين ، ويعلن في كثير من الصرامة والشدة انه عدو الانجليز الألد وانه بطل من ابطال السودان الأشداء

الطرد

ومضت ثورة السودان بما حملت من خير وشر وانقضى بعدها ذلك العهد الذي زعزع من جوانب الامن ولم تشأ الحكومة إيثاراً لمركز محمد بك طه ان تلحق الاذى بابنه حسين الذي كان في مقدمة الناقمين عليها

ورأى حسين ان يحدث في السودان حدثاً جديداً تقوم على أنقاضه ثورة أخرى ، فأخذ أول الأمر يعلن عناده الى رؤسائه الانجليز جهاراً نهاراً

وأخذ يزدري بالرؤساء والموظفين وتحين الفرص الطارئة في اجتماع حاشد من الناس فاندفع يخطبهم ويحثهم على كراهية القائمين بالامر ، وكان والده قد غادر السودان بعد ان أحيل على المعاش في أبريل سنة ١٩٢٤ فلم تجد الحكومة بدا من فصله من خدمتها

وقدرت حكومة السودان ما تحمله لأبيه من صداقة ورعاية فلم تبغ أن تأخذ ابنه بالشدة بل قررت إبعاده عن السودان ، وحملته معززاً الى كروسكو موطن أهله وأقاربه داخل حدود المملكة المصرية

فى القاهرة

أقام حسين في كروسكو بضعة أيام تعرف فيها الى أقاربه الذين لم يروه ولم يرم الا في ذلك الحين ثم ترك البلدة الى القاهرة حيث كان بها أبوه نزيل فندق برستول آملاً ان يجد منه وسيطا لاستخدامه في مصلحة السكك الحديدية المصرية



البوليس يقود المتهم الى النيابة

وظل يتردد على الفندق ولكنه لم يكن يسمع من خدمه الا عبارات الاسف والاعتذار بأن « البيه خرج ... البيه موش موجود ... البيه نايم » فيعود أدراجه على ان يرجع مرة أخرى الى ان مكنته المصادفة من مقابلة أبيه الذي لم يكن يريد رؤيته فكان بينهما لقاء وحوار قصه علينا طه بك فيما يلي :

« لقد وفدت عليّ من السودان خطابات شتى توضح لي جميع أعماله فزادتني رعونته حنقاً عليه ولما لقيني في الفندق بادرته بالقول : « مش عاوز أشوف وشك .. أنا ما أعرفكش انت مين ؟ ! يا مكار . يا ملعون . ما دامت النصيحه ما تنفعش معاك لازم تبعد عني . . أنا بريء منك »

ولم تكد هذه العبارات تستقر في آذان حسين حتى بارح الفندق ولم يره أبوه بعد ذاك الا مقبوضاً عليه في تهمة محاولة الاعتداء على دولة رئيس مجلس الوزراء

واستأجر حسين لنفسه مسكناً في (قليوب) وأخذ زملاؤه في المكتب يشهدونه كل يوم خارجاً من الديوان الذي يطل على محطة القاهرة ـ هندسة سكة الحديد ـ وذاهباً الى المحطة ليستقل القطار ويقيم في قليوب بقية النهار وسحابة الليل

على انه لم يشأ ان يظل على عهده في السكنى بقليوب فغادرها بعد شهور الى القاهرة حيث أقام فيها

فى النادى النوبى

وكأنما أراد حسين أن يحرص على ملاحقة أبيه في القاهرة ومتابعته في نواحيها ، وكان يومئذ عضواً في مجلس النواب عن دائرة الدر كما كان رئيساً شرفياً للنادي النوبي القائم في شارع عابدين حيث ما زال الى اليوم ، فقدم الى النادي طلباً لكي ينضم به الى المشتركين فيه ، وكان ذلك في ١٥ سبتمبر عام ١٩٢٦ . وتقبلت اللجنة التنفيذية طلبه واحترمه أعضاؤها أول الامر لانه نجل رئيسهم الفخري على انهم حين علموا غضب أبيه عليه تنكروا له وبرموا به ، فأخذ يقلل من التردد على ناديهم بل وتأخر في دفع قيمة الاشتراك الشهري في الحزب حتى تراكم عليه تسعة شهور فأصبح النادي في حل من طرده وكان على وشك أن ينفذ ذلك لولا انه أرجأ التنفيذ الى جلسة لم تعقد بعد

من زنوج أميركا

وكان حسين لا يفارق قبعته البيضاء ولا تلك المنشة المفتولة من أطراف شجر « التمر حنا » وكان يبدو في وجهه الاسود وفي عينيه الواسعتين وفي منكبيه العريضين كأنه واحد من زنوج أمريكا ، فكان مظهره يثير فضول الجماهير فتلتفت إليه وتمعن في السؤال عنه لتعلم عن حقيقته ما يزيح عنها تلك الدهشة التي يبعثها زيه الغريب ..

فى المنيل

خلف سراي صاحب السمو الامير الجليل محمد علي وفي شارع (أبو فنه) من شوارع المنيل القديم ، وفي المنزل رقم ١٨ الذي يمتلكه عبد المجيد عبد الحافظ ، كان يقيم حسين مع أخيه مصطفى الذي التحق من أمد قريب بأحدى وظائف السودان ، على أن شراسة طباعه وسوء خلقه قد كدرا الصفو ما بينه وبين أخيه فغادر المنزل حاملا في يده حقيبة صفراء لا تحتوي على غير ملابسه

فى فندق البرنسات

وفي ١٩ سبتمبر عام ١٩٢٩ كان حسين يدخل بحقيبته إلى فندق البرنسات القائم في

شارع كلوت بك ، حيث استأجر لنفسه حجرة باثني عشر قرشاً في الليلة ومكث حسين - كما يقول يسى جلاديوس وكيل الفندق - لا يغادر غرفته الا في الساعة السابعة صباحاً ولا يعود إليها إلا في الساعة التاسعة في المساء . ولاحظ الخدم على النازل الجديد أنه كثير الصمت لا يزيد في حديثه عن كلمة « سعيدة » ولا يضيء مصباح الحجرة إلا دقائق معدودات

وكان حسين في عرف صاحب الفندق رجلا لم يأكل عليه مليماً واحداً فاذا تبقى له عنده أول الشهر شيء من النقود بعث بها حسين صحبة واحد من سعاة مكتبه في هندسة سكة الحديد ، وأخذ بها ايصالا من صاحب الفندق

على هذا النحو ظلت حياة المتهم في فندق «البرنسات» حتى غادره في ٢ يناير عام ١٩٣٠ وهو يعتذر إلى صاحبه بأنه قد اصطلح مع أهله وأنه عائد إليهم

تنقلات

لم يكن حسين قد صالح أهله كما ادعى ، بل لقد زاد غضبهم عليه فقد عمد الى أصدقائه وهو الذي لا يحمل معه غير حقيبة ملابسه - يبيت عندهم ليالي متعاقبة فقضى في منزل بشارع محمد علي بضعة أيام ثم اختفى من وجه صاحبه بعد أن حدثه بأنه قد لقي في العباسية مسكناً هيأه للاقامة فيه . على ان فريقاً آخر من أولئك الاصدقاء قد علموا انه لم يسكن في العباسية وانه يقيم في حي شبرا وهكذا أدهشهم ذلك التضليل وحيرهم هذا التنكر فلم يسأله أحدهم عن مسكنه ولم يخبر من جانبه أحدهم به

حديث أخيه

وقدم الى النادي النوبي حين كنا فيه شقيق المتهم ويدعى « ابرهيم افندى طه» وهو تلميذ في المدرسة السعيدية فرغبنا اليه أن يحدثنا عن مسكن أخيه فقال انه لم يزر اخاه ولم يختلف اليه في منزله وانه كان يعلم منه انه يسكن العباسية على ان حسيناً لم يدعه الى زيارته غير مرة واحدة فلم يجبه ابرهيم الى الدعوة وأجلها أياماً سافر خلالها الى السودان ولم يشهده ولم يتعرف الى منازله بعد

في أسفل المنزل الذي كان يسكنه المتهم في المنيل



في شبرا

على ان آخر مسكن اتخذه لنفسه هو ذلك المنزل الذى يقع في شارع خلوصي بحي شبرا والذى يتألف من دور واحد قوامه أربعة غرف يطل على الشارع منها شباكان ويقع في الناحية البحرية فضاء واسع أقيمت على جانب منه شجرتان

البواب

وكان بين الذين قبض البوليس عليهم بواب المنازل التي من بينها منزل المتهم ، والتي يطلق عليها جميعاً حكر خلوصي ، وقد جرت له قصة فكهة فقد أفرجت النيابة عنه وبينما هو في طريقه الى المنزل ، إذا به يتفقد جيبه فيرى أنه قد نسي في النيابة مفتاح غرفته وقطعة نقود من ذات العشرة قروش فعاد من فوره ليتسلمها ولكنه أضيف هذه الليلة في السجن وغادره في الصباح ولم يكد البواب يرى أن أحدنا قد أمسك بآلة التصوير ليلتقط هيكله حتى أشاح بوجهه وأطلق ساقيه للريح وهو يقول : « تصوروني ؟ يا سلام ! أما ولاد الحرام كتير » ! !

كيف علم والده بالحادث

ورغبنا الى والده ان يحدثنا عن شعوره حين علم بالحادث فقال :

« لقد كنت على أهبة السفر من الاسكندرية في اليوم الذي ألقي فيه القبض على ولدي، ولقد حزمت امتعتي وأرسلتها الى المحطة من فندق «ماجستيك» ، وكم كانت دهشتي شديدة حين خاطبني أحد أصدقائي في التليفون وأعلن اليّ ان حسيناً قد حاول اغتيال رئيس الوزراء الذي أمت اليه بصلة وثقى من الصداقة . فأرسلت أول الأمر بتلغراف الى دولة الرئيس استنكر فيه الجريمة الشنعاء واهنئه على ما أصاب من نجاة ثم قرأت الحادثة في «المقطم» حين وقف القطار بمحطة طنطا في الساعة الرابعة مساء ففهمت كل شيء ولم أجد بداً من ان اجابه النيابة حين سألتني عنه أن البله الذي يتظاهر به إنما هو نوع من اللؤم والمكر الشديد»

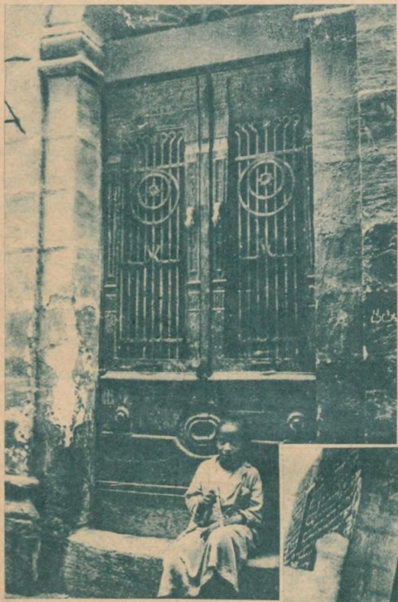
كيف علم أخوه بالحادث

وفي لقائنا بأخيه ابراهيم افندي بالنادي النوبي سألناه ان يقص علينا شعوره اثناء معرفته بالحادث فقال :

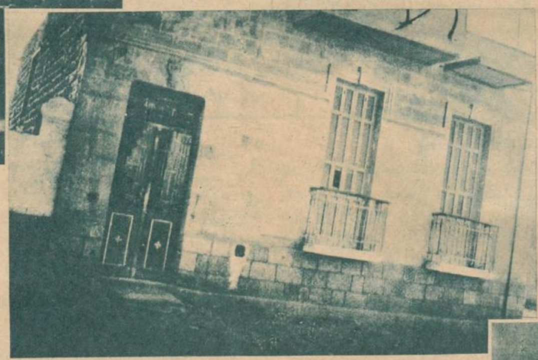
« قدمت أمس - الثلاثاء - من السودان ووصلت القاهرة في السابعة صباحاً ولم اكن قد علمت اي شيء ، على ان باعة الجرائد قد اخذوا ينادون : « الحادثة . الحادثة الجديدة » فلم اجد بداً من شراء احدى الصحف وتلاوتها ولم اصدق عيني حين قرأت ان اخي هو المتهم بمحاولته ارتكاب تلك الجناية الفظيعة فذهبت من فوري الى والدي في الفندق وعلمت منه كل شيء . ولكنه حذرني من الذهاب الى السجن لرؤية اخي فانصعت لامره وعلى ذلك فأني لم اقابله من الساعة التي ودعني فيها على محطة القاهرة حين سفري الى السودان منذ بضعة اسابيع »

ماذا يقول اصدقاؤه

وقد تحدثنا مع عدد من أصدقاء المتهم فعلمنا منهم أنه كان كثير التردد على قهوة « سرة مصر » وكان يجلس في الناحية المطلة على شارع الامير فاروق وكثيراً ما كان يشاهد في أشد أيام الشتاء برداً وهو يلبس البذلة البيضاء والقبعة ويكثر من حمل أعداد الصحف والمجلات ، الى غرفته في الفندق كما تحدث الينا صاحبه وخدمه



أحد المنازل التي سكن فيها المتهم مع أحد أصدقائه في شارع محمد علي



المنزل الذي استأجره المتهم في شارع خلوصي بشبرا قبل محاولته الاعتداء على دولة اسماعيل صدقي باشا

وقد أجمع أصدقاؤه على أنه كان كثير الصمت وكانت لهجته في الحديث لهجة سودانية صرفة ، وكان يميل في سيره الى التؤدة وعدم العجلة فاذا تحدث أحاط حديثه بالابتسام، خافت الصوت ، يكاد يهمس لكي لا يسمعه غير من يجالسه . .

ادعاء البله

أما ما يتظاهر به من « البله والعبط » فهو تظاهر مكشوف ثبت من أقوال أبيه كذبه واكده الطبيب الشرعي في تقريره الذي اطلعنا عليه فعلمنا أنه قرر أن حسيناً سليم القوى العقلية تماماً وأنه أسود كالسودانيين ويظهر أن الملابس التي يرتديها لم تكن له لأنها ضيقة الى حد أن تركت علامات «حز» كثيرة على كتفيه وأن البلطة طول خشبتها ٣٧ سنتيمترا من الخشب الزان وطول شفرتها ١٧ سنتيمترا أما عرض الجزء المسنون منها فيبلغ ٤ سنتمترات وأنه كانت تفوح من فمه رائحة أشبه برائحة الخمر . .

عرض صور

ولم يجد شيء في التحقيق يستحق الذكر ولكن رجال البوليس الملكي يبذلون جهداً كبيراً في الوصول الى علاقات المتهم بمحرضين او شركاء ، وان كان يصر على انكار ذلك . .

وسوف يحملون المتهم الى الاسكندرية لاستيفاء بعض النقط في التحقيق .

ذلك الى انه قد عرضت بعض صور شمسية لأفراد معروفين على بعض الشهود ممن يعرفون حسيناً وجاوروه في مساكنه . وسألوهم هل رأوا احداً من اصحاب تلك الصور المعروفين يزور حسيناً او كان على علاقة به ؟ أما من هم اصحاب الصور او ما هي المقاصد التي يرمي اليها رجال البوليس الملكي ويسعون اليها جهدهم . فهذا ما نمسك الآن عن ذكره حرصاً على مصلحة التحقيق

تاريخ مصر كما يفهمه المؤرخون من العامة

كيف تولى عمرو بن العاص حكم مصر ؟ - استيلاؤه على أرض الجامع - طريق الجنة - الجامع يطير بالمصلين الى جنة الخلد

يسوءني ان أزعزع معلوماتك التاريخية . وأجعلك تنقم على المؤرخين وكتبهم عند ما أسرد عليك في مقالي هذا آخر ما وصل اليه التاريخ من المعلومات على لسان العامة وقبل الشروع في « بهدلة » التاريخ « المنكود » أرجو ان تضع ما سأرويه لك من المعجزات التاريخية في مكانها اللائق من الاحترام والتقدير ! !

وبعد ذلك أرى من باب حسن الذوق ان أقدم لك المؤرخ الذي ستحدث تصريحاته هذا الانقلاب الخطير :

المؤرخ الخطير هو « زيات » يبيع « الفول » « والزيوت » بقرب جامع عمرو ولتلك الجيرة تأثير كبير على نشأته التاريخية فهو لذلك وقف على كثير من تاريخ الفتح الاسلامي أو تاريخ عمرو بن العاص على الاقل! وهو وان كان عاري القدمين متواضع الملابس أمياً لا يستطيع ان « يفك الخط » الا انه رغم كل ذلك من كبار علماء علم « الركة » !! ...

ولقد دار بيني وبينه حديث تاريخي عن جامع عمرو المعروف فأخذ يعيب على المؤرخين الحاليين عدم تعمقهم في تحري صحة الوقائع التاريخية وسعة آرائهم واتهمهم بخطأ النقل وعدم الامانة وتشويه التاريخ فقال في هذا الصدد :

— ان « أكل العيش » أعمى بصيرتهم وجعلهم يجنون تلك الجناية على التاريخ وان مثلهم كمثل مؤلفي السينما الذين ينقلون اسم الاحدوثة من « ألف ليلة » ويبنون عليه قصة جديدة لا صلة لها بالاولى فيكون « الاسم لطوبه والفعل لامشير » !! ...

وبعد تلك القدمة في تسفيه المؤرخين أخذ المؤرخ - المحترم الرأي - يحدثني عن عمرو بن العاص وكيف اعتلى عرش مصر من غير ان يريق نقطة دم واحدة ! وكيف استولى على قطعة الارض التي شيد عليها مسجده وغيره من الدور التاريخية فقال :

كيف تولى عمرو عرش مصر ؟

جرت عادة الاقباط القدماء اذا ما ذهب أحد ملوك مصر لملاقاة ربه ان يجتمعوا في إحدى ضواحي مدينة الاسكندرية للبحث في شأن انتخاب ملك آخر خلفاً للمتوفي وكانوا لذلك يحتشدون في ساحة نائية الارجاء وقد شرد عقل الجميع وسبح خيالهم في عالم جميل من الخيال - الحقير منهم والعظيم - وقد تخيل كل انه أصبح ملك مصر صاحب الابهة والجاه ! على ان كلا منهم كان في الواقع عرضة لنيل تلك الامنية فان طريقة الاقتراع كانت مسلمة ليد القدر يعبث بها كما يشاء !

في وسط ذلك الجمع الحاشد كانوا يطلقون في الهواء طيراً مقدساً يؤمنون بحسن اختياره وسريعاً ما يحلق هذا الطير في الفضاء على ارتفاع قليل المدى ويدور حول الجمع سبع مرات وفي الدورة الثامنة يهبط على رأس أحد الحاضرين فيكون ذلك هو السعيد الذي اختارته العناية الآلهية ليعتلي عرش مصر ! ولذا يقودونه بين التهليل والتكبير ويسلمونه زمام الحكم ومقاليده راضين به ملكاً مطلق التصرف والارادة في شؤون البلاد، وشاء القدر ان يجيء « عمرو » الى مصر في وقت كان فيه مليكها قد فارق الحياة والمصريون يتأهبون لانتخاب خليفته على العرش !

وجاء اليوم المشهود وحضر عمرو مع من حضروا الى ساحة الانتخاب ، وأطلق الطير من قفصه فحلقت اليه الأبصار وهلعت الافئدة،



وبينما الكل يمني نفسه بالغنيمة المنتظرة اذا بالطير يختار عمرو بن العاص فهبط على رأسه ويقلده تاج الملك ... وصعد عمرو عرش مصر والجميع بين متشائم ومتفائل ؟ ! !

استيلاؤه على أرض الجامع

بعد ان صعد عمرو على العرش واستتب له الامر وتمت له المبايعة أخذ ينشر بين الشعب تعاليم الدين الحنيف مبشراً ونذيرا. فدخل الناس في دين الله أفواجا وآمن الكثيرون وهنا فكر عمرو في تشييد مسجد يقيم فيه شعائر الاسلام ويدفن فيه اذا ما أنشبت فيه المنية أظفارها. فأخذ يبحث عن قطعة من الارض تصلح لهذا الغرض . ولم يطل بحثه طويلا حتى اهتدى الى قطعة الارض التي ما زال مسجده مشيداً عليها الى الآن

وكانت هذه الأرض ملكاً لامرأة يهودية من بنات اسرائيل شديدة التعصب لدينها ولذا فكر عمرو في حيلة يستولى بها على تلك الأرض لأنه اذا ظهر بحقيقة غرضه فلا ترضى المرأة ان تمنح أرضها لأعداء دينها ليستعملوها في أمر الدعاية لدينهم

وارتدى عمرو ملابس إعرابي فقير وقصد دارها طالباً منها ان تمنحه قطعة أرض يقيم فيها « خصاً » يتخذه داراً تقيه شر الحر والبرد فرقت المرأة لحاله وسألته عن مقدار ما يلزمه من الارض ليشيد « خصه » فأجابها بأنه لا يطمع في أكثر من مساحة يشغلها « جلد ناقته ! » فطلبت اليه ان يأتي بناقته فجاء بها ولما وجدتها صغيرة الحجم ضئيلة التكوين لم تعارض في منحه ما طلب على سبيل البر والاحسان ! ولكن عمرو سألها ان تبرها وتشمله بالتنفيذ فتتنازل له عن الارض كتابة لكي يكون في أمان اذا ما كلف نفسه وشيد داره، فلم تعارض المرأة في ذلك وحررت تنازلها عن قطعة من أرضها مساحتها مقدار « جلد الناقة » ! !

جلد الناقة

وما لبث عمرو أن ذبح الناقة وسلخ جلدها وأخذ يصنع منه حبالاً رفيعة ويربط بعضها بالبعض الآخر وما أن انتهى من فعلته تلك الا وذهب الى المرأة وطلب اليها أن تصحبه لتعاين ما سيأخذه من نصيبه في الارض وذهب الاثنان الى هناك فدق عمرو أوتاداً في في جوانب الارض الاربعة وربط في طرف أول وتد طرف الجلد ولف الباقي على بقية الاوتاد حتى وصل الى آخرها فاذا الارض بكامل مساحتها لم تكف سعة جلد الناقة ! ! وأعجبت المرأة بفطنة عمرو وذكائه فوهبته الارض بعد أن صافحته بيدها ! !

« وهكذا ضرب عمرو عصفورين بحجر واحد فقد استولى على قطعة الارض وعلى المرأة التي ضمها الى صف الدين الاسلامي الحنيف ! ! والذي يزور الجامع الآن يرى ان البناء ناقص وتعليل ذلك أن عمرو شاء أن يشيد المسجد على مساحة تساوي مساحة جلد الناقة فلما نقصت الارض عن تلك المساحة شيد الجامع ناقصاً !

أعمدة المسجد

والداخل الى جامع عمرو يجد في وسطه أعمدة كثيرة العدد تحمل سقفه وتشد بنيانه ولكل من هذه الاعمدة تاريخ قيم يقول عنها المؤرخ ما يأتي :

العمود الكفري

والعمود الكفري هذا جاء به عمرو من أحد المعابد القديمة في بلاد الصين ، ونصبه في مكانه من الجامع ! وفي يوم ما جاء ليتفقد العمود فلم يجده ، وطال عنه البحث والتحري وأخيراً اتضح أن العمود رجع فاراً الى بلاده فعاد عمرو الى هناك وجاء به من جديد ولكنه لم يعد يثق به ولذا أثقل كاهله وقيده بالسلاسل والاغلال حتى لا يتمكن من الهرب والافلات مرة أخرى !

عمود المرهوق

وهذا العمود له صفة محترمة في عالم الطب والامراض فهو ضد « الرهق » ! ! وطريقة استعماله أن يأتي المريض « بليمون » ويعصره في اناء ثم يغسل به العمود وبعدئذ يتقدم الى العمود بلسانه فيعمله فيه لاعقاً العصير ولا يتركه حتى يبكي العمود ! وبكاء العمود يستدل عليه بدموعه التي تنهمر على جوانبه البيضاء ! وعند ما يمتنع المريض عن اللعق يجد نفسه قد شفي من مرضه بأذن الله !

العمود العاصي

والعمود العاصي كما يدل اسمه عمود لعين متعجرف نافر لم يقدم عصا الطاعة الى عمرو فكان دائماً عاصياً . . ولذا نال على هذا أشنع الجزاء فكان المصلون قديماً عند فراغهم من الصلاة يسرعون اليه بنعالهم وأحذيتهم فيضربونه ضرباً مبرحاً حتى يريقوا دمه ! ! »

طريق الجنة !

وقد يطول بنا الحديث عن الاعمدة فتضيق بها صفحات « الدنيا » على رحبها ولذا نضرب صفحاً عن بقيتها وتنقل للقاريء حديث طريق الجنة !

في جامع عمرو عمودان ملتصقان وتخترقهما فتحة ضيقة لا يستطيع ان ينفذ منها الانسان على ان المؤرخ يقول ان في استطاعة اضخم رجل في العالم « من وزن ثقيل الثقيل » ان يمر منها بسلام « كما تنفذ الشعرة من العجين » لو انه كان خالياً من الخطايا والذنوب ! وهيهات لمن كان في سمك « ورقة السيجارة » ان ينفذ منها لو انه اثقل بأثم واحد أو خطيئة ! !

الجامع يطير ! ؟

وان كان صدقي قد نال بطولة الطيران فان جامع عمرو سيكون من اشد منافسيه قوة وخطورة ! !

على ان الجامع ليس بقصير النظر فيطير الى المانيا مثلا أو غيرها من سائر انحاء بلاد الله الواسعة المتواضعة ولكنه اختار له محطة عظيمة الشأن هي - ارجوك الا تضحك - جنة الخلد التي تجري من تحتها الأنهار ! !

وتفسير ذلك - والعهدة على المؤرخ - انه في يوم ما في ظهر احد أيام « الجمعة اليتيمة » - آخر جمعة في رمضان والتي تحتفل بها الحكومة رسمياً فيصلي فيها صاحب الجلالة الملك - وعندما يرتفع صوت المؤذن مردداً « الله اكبر . . . » سيطير الجامع بمن فيه الى جنة الخلد ! !

اما متى تتمخض « الجمعة اليتيمة » عن ذلك الحلم فذلك في علم علام الغيوب ! !

والآن ما رأي السادة المؤرخين ... وما رأي السراي الصفراء بتهلال العباسية في هذا المؤرخ الحديث ؟ ! . .

محمود . . .

تحذير

من مجلات دار الهلال

بلغنا - من جهات مختلفة - أن البعض يدعون أنهم يمثلوننا بغية إيقاع السذج في حبائلهم . ونحن نحذر الجمهور من هؤلاء الادعياء ونرجو ألا يعتمد أحد مندوباً عنا أو ممثلاً لمجلاتنا ما لم يحمل معه خطاباً رسمياً أو بطاقة منا تثبت شخصيته

حريق بور سعيد . هل وقع أو لم يقع ؟

ماذا يقوله الشيخ السيوطى الفلكى فى نبوءته بحريق بور سعيد

منذ أول أغسطس أخذ سكان بور سعيد يتحدثون عن هذا الحريق الذي سيحدث في مدينتهم يوم ٢٤ من هذا الشهر كما تنبأ به العالم الفلكي السيد علي صالح السيوطي في نتيجته ، وقد ذاع نبأ هـذا الحريق ذيوعاً عظيماً بين البورسعيديين ، وتخوف الكثير من هذا اليوم المشئوم ، وجعلوا يرحلون قبل حلول موعده الى الاسماعيلية ودمياط والمطرية وما جاورها من المدن والقرى هرباً من ألسنة النيران حتى قدر المهاجرون بعشرين ألفاً أو ثلاثين

ذلك ما أحدثته هذه النبوءة على الرغم من ان صاحبها أخبر منذ عشرة أيام انه لا داعي الى هذا الخوف الكبير من نبوءة قد تخطىء وقد تصيب ، ولكن الاهالي ، ولا سيما العامة ما زالوا مستمرين في المهاجرة حتى يوم ٢٤ أغسطس ، وهو موعد الحريق المعين

وقد جاء يوم ٢٤ أغسطس ، وبكر الناس فيه مستعدين للتغلب على كل حادث يقع من هذا القبيل ، ثم مضى هذا اليوم بسلام ، وبات السكان في أمان وسكون فرأينا بهذه المناسبة أن نوفد من يتحدث الى الشيخ السيوطي ويستطلعه في شأن هذه النبوءة التي اهتزت لها جوانب بور سعيد ، وأحدثت بين سكانه تلك الضجة الهائلة ، فذهب اليه مندوبنا وفيما يلي الحديث الذي أفضى به اليه :

« تسألونني عن حريق بور سعيد ، وما حدث بشأن نبوءتي عنه من خوف كثير من الاهالي وذعرهم حتى بلغ ببعضهم ان هجروا وطنهم اتقاء لما سيحدث في يوم ٢٤ أغسطس . واسمحوا لي ان أقول لكم انني ما كنت أنتظر ان تفهم نبوءاتي على غير الواقع ، وما كنت أريد هـذه الثقة العمياء التي أقلقتني كثيراً وجعلتني أفضل الابتعاد عن أي شيء خاص بالتنبؤات الفردية

« نعم اني أتنبـأ وتقع نبوءاتي على النحو الذي أذكره ، ولكن في الوقت نفسه اكتب للشعب عن حقيقة النبوءات ، وانها قد تخطيء وان كان الخطأ قليلاً . وقد تتأخر مواعيدها في الغالب

« أنا لا أنكر على الناس دهشتهم ، واستغرابهم لصدق نبوءاتي لكون العلم الصحيح أو النبوءات الصحيحة قليلة . ولكنني في الوقت نفسه ألومهم على أن يعطوني قدراً لا أريده لنفسي ، أو ينزلوني منزلة الانبيـاء المؤيدين بالوحي ، فانك ترى اني حينما علمت بفزع سكان بور سعيد كتبت اهدىء خواطرهم وذكرت لهم أن هـذا العلم يخطيء ويصيب ، وقلت لهم أن هذا الحادث الذي تنبأت به وقع في اصطبل بلدية بور سعيد في شهر يوليو الماضي وكان حريقاً اشترك فيه رجال المطافيء ورجال الجيش حتى تغلبوا عليه ، ولولا همة هؤلاء الرجال ونشاطهم لكان حريقاً هائلا بمعناه على أنه وقع في ظرف هائل ، فقـد كان في ٢١ و ٢٢ يوليو على ما يذكر مكاتب المقطم والجميع يعرفون هذا الظرف وما كان يحيط به من هول ومزعجات

« واني أعجب كثيراً للذين يتأولون عليَّ في صدق هذه النبوءة لانها لم تقع في ميعادها المحدد مع اقرارهم بصحة ما ذكرته في نتيجتي بشأن حادثتي المنصورة والاسكندرية ،وزلزال ايطاليا . على الرغم من أن كلا منها وقع في غير ميعاده المحدد له في النتيجة



الشيخ السيوطي الفلكي

« ان زلزال ايطاليـا تحدد موعده في النتيجة بيوم ١٠ سبتمبر ، ولكنه حدث قبل هذا الموعد بشهرين ، كذلك الأمر في حادثتي الاسكندرية والمنصورة ، فقد وقعت احداهما قبل موعدها بعشرة ايام ، والاخرى باسبوع

« فلو راجعت (النتيجة) تحققت من صدق ما اقول من حيث التقديم والتأخير ، وتبين لك خطأ بعضهم في توقيع الحوادث بالنسبة لتمسكهم بهذا الموعد دون سواه

« واني مازلت اجهل ذنبي مع من لا يفهم ما اقول ، ولا يريد ان يفهم بعد ان اقول كلمتي مطمئناً لكل من اعتراه الذعر من هذه النبوءة وراداً على رسائل المرسلين »

فقال مندوبنا : « ولكن هل تسمح لنا يا استاذ بان نسألك عن شعورك نحو تلك الحادثة التي خالفت ميعادها ولم تقع في الوقت الذي حددته لها في النتيجة ؟ »

فأجاب : « قبـل ان تكتب الجرائد في هذا الموضوع كنت خالي الذهن بعيد التفكير في أمثال هـذه الحادثة ، لأني كنت أعتقد ان الشعب المصري لا يهتم كثيراً بأمثال هـذه الامور ، ولكنني حينما بلغني ان الشعب في بورسعيد مهتم بهذه الحادثة حتى كتبت الوادي عن لسان مراسلها تصف تفاقم الفزع ، اضطررت الى ان أراجع الحوادث لعل هـذه الحادثة تكون قد وقعت قبل ميعادها ، وعولت على ان أكتب في الجرائد بما يطمئن أهالي بور سعيد ويزيل عنهم الخوف من يوم ٢٤ أغسطس . وفي هذه الاثناء وصلني خطاب من أحد الخبراء ببورسعيد يخبرني فيه بصحة وقوع نبوءتي ، ويصف لي حريق اصطبلات المجلس البلدي ، فاطمأننت باعتبار ان هـذه الحادثة وقعت بالفعل ، وانبريت للرد على رسائل الصحف ، وبالفعل كتبت في جريدة الوادي نبذة طمأنت فيها الاهالي ، وظننت انني بذلك قمت بما يكفي ويريح ضميري . ولكن سرعان ما عاودني الفزع مرة أخرى حينما كتبت الاهرام والمقطم ، وجاءتني عدة رسائل بريدية من بورسعيد تستفهم عن حقيقة الحالة في هذا الشأن فوجدت نفسي في مأزق حرج جـداً خصوصاً بعد ان كتبت ما يجب عليَّ ، وبينت ان الحادثة وقعت ، ومع ذلك كبرت المسألة وحصلت المهاجرة من بورسعيد الى خارجها

« واني لا أخفي عليك ان هـذا الحادث وما نتج عنه جعلني اعوّل في المستقبل على اني لا أكتب شيئاً من الحوادث الخاصة ببورسعيد مهما كان لهذه الحوادث من الاهمية والتأثير »

قال مندوبنا : « ذكرتم يا استاذ في نتيجتكم انكم ستقومون بعمل هام ، وذلك بتأليف كتاب يحوي تنبآت عشرة اعوام ، فهل فعلتم ؟ »

فأجاب : « صحيح اني كنت عازماً على اصدار هذا الكتاب ، ولكني رأيت أخيراً أن أقوم بعمل أهم من ذلك ، وهو ان اصدر كتاباً يحوي تنبآت خمسين عاماً عنوانه (تنبآت السيوطي) وسيكون هذا الكتاب أثراً نافعاً أبذل فيه قصارى جهـدي وأبين فيه اعمار الدول ، وأخبار الممالك ، كل مملكة على حدة ، واذكر ما سيحدث فيها من الحوادث السياسية والاقتصادية والطبيعية وأتكلم عن كل زعيم يظهر ويفنى . وعن وصف اخلاقه وشكله بدقة بل واذكر حرفين من اسمه وسيكون هذا المؤلف كمرجع يرجع اليه في التنبؤات »

لا ينزل ولا يتزلزل الا وابور الزيت

كيف يقضى أطفال الاسكندرية أوقات فراغهم ؟

ألعابهم الخالدة : لاينزل ولا يتزلزل ـ طاطي البصلة ـ شيبرو ـ سباق أنطاقية ـ واحدة على الركبة . . الخ . . الخ . .



لعبة « طاطي البصلة »

تعنى الصحف وتهتم بنشر أخبار الجماعات والمنتديات وتملأ صفحاتها بأنباء أبطال العالم وكل ذي شهرة ذائعة وكل صاحب ابتكار أو اختراع غريب

كل ذلك تعنى به الصحف ويتهافت الناس على قراءته وتلاوته بشغف واهتمام . في حين ان هناك عالماً آخر يزخر بالمدهشات ويكتظ بالابطال . ولكن أسدل عليه ستار كثيف من الاهمال حال دون ذيوع أخباره واتصاله بعالمنا

هذا العالم هو . . عالم الاطفال !

هم في الحقيقة عالم قائم بذاته ، له دستوره وأحكامه ، وله جماعاته ومنتدياته ، وله وسائل لعبه ولهوه . ويبدو هذا العالم في أبهته وجلاله في الشوارع والحارات وما اليهما من أزقة ومنعطفات

وانك لتراهم يقومون بألعابهم بنظام يدعو الى الدهشة وأساليب تنبيء عن ذكاء ودهاء حتى لتخال نفسك في مسرح وقف على خشبته ممثلون عظام كل يمثل دوره مفرغاً كل الجهد في اجادته واتقانه

ألعاب خالدة

وهذه الالعاب الخالدة التي تتناقلها الايام وتتعاقب عليها الاعوام دون أن يخمد لها ذكر أو تضيع لها بهجة .. هي أبداً دائمة الجدة زاهية الرونق . يقبل الاطفال في كل آن وحين على مزاولتها والتبرز فيها حتى لترى لكل لعبة من هذه الالعاب اخصائيين يتفننون في ادخال كل مستحسن مقبول على لعبتهم حسبما يتطلب تطور الزمن وتقلبه ، ناهيك بما يبذلونه من جهد وقوة في سبيل التفوق على غيرهم في لعبتهم المستحبة

ولا نكاد نفرق بين لعبة وأخرى في الشهرة والذيوع ، فكلها مشاعة بين الاطفال معروفة لديهم. وقد لا يمر يوم أو ليلة دون أن يستعرضونها جميعاً في غير ما تعب أو ملل . فهي خليط بين الجد والفكاهة والنصر والانهزام والتفوق والتخاذل ، وذلك يتوقف على ما يبذله كل منهم من جهد في امتلاك ناصية الحال

ومهما تكن الظروف فان دستورهم يحرم على أحدهم أن يبدي تذمراً أو ضجراً ، فهو الآن مغلوب وبعد لحظة منتصر وهكذا . واننا نستعرض أمام القارىء الكريم طائفة من الالعاب المشهورة بين أطفال الاسكندرية مبينين أساليبها وشروطها ، لعله يجد فيها فكاهة وتسلية ولعلها تذكره بما يكون قد جربه منها في سالف عصره وأوانه

لا ينزل ولا يتزلزل

هي لعبة تحتاج الى فريقين يكون لكل منهما رئيس يتوقف على فراسته وذكائه انتصار فريقه أو خذلانه . ويطلق هذا الرئيس على أفراد فرقته أسماء مجهولة لدى الفريق الآخر ، فهذا اسمه وابور الزيت ، وذاك وابور الزلط وآخر وابور الجاز وهلم جرا

وتبدأ هذه اللعبة بأن يستحضر الرئيسان قطعة من النقود يختار كل منهما أحد وجهيها. ثم تلقى القطعة في الهواء حتى اذا ما هوت الى الارض كان أحد وجهيها معرضاً للانظار . فالرئيس الذي اختار هذا الوجه يكون هو المنتصر والآخر المغلوب



لعبة « رجيلو »



لعبة « لا ينزل ولا يتزلزل »



لعبة القصب « واحدة على الركبة »

وهنا يتقدم الرئيس المغلوب الى أفراد فريقه ويأمرهم بالانحناء الى جانب أحد الجدران، ومن ثم يتقدم أفراد الفريق المنتصر ويمتطون ظهور أفراد الفريق المغلوب . ويمسك الرئيس المغلوب كرة أو شيئاً آخر في يده ثم تغمى عيناه ويقف الرئيس المنتصر الى جانبه ثم ينظر الى فريقه ويقول :

« لا ينزل ولا يتزلزل الا وابور الزيت أو الزلط أو الجاز ، ينزل بشويش ،ويطلع بشويش، زي لقمة عيش »

فينزل الملقب باسم وابور الزيت ويتقدم الى الرئيس المغلوب ويأخذ منه الكرة التي في يده ويخفيها في جيبه ثم يرجع في الحال الى مكانه فوق مطيته . وهنا يطلب الرئيس المنتصر من المغلوب بعد أن يفتح عينيه أن يدله على وابور الزيت الذي أخذ منه الكرة . فيجول بنظره بين الراكبين ويشير الى أحدهم بالتخمين فان كان هو وابور الزيت نزل الفريق الراكب عن مطاياه وأصبح مطايا للفريق الآخر . أما اذا أخطأ في تخمينه فان فريقه يلبث على حالته حتى يهديه حدسه وظنه الى « الوابور » الذي أخذ منه الكرة

وأحياناً تمر أيام وليال دون أن يصيب الرئيس المغلوب في تخمينه ، وهنا تقوم عليه قائمة فريقه ويرغمونه على الاستقالة ثم ينتخبون لهم رئيساً آخر يمهد لهم سبيل الظفر والنصر

طاطي البصلة

وهذه لعبة قريبة الشبه بالاولى ، ولكن المغلوب فيها يكون فرداً واحداً فقط. اذ يجتمع نفر من الاطفال وينتخبون بالاقتراع واحداً من بينهم يكون عليه مهمة الانحناء المعروفة عندهم باسم «طاطي البصلة» للقفز من فوقه . ويختار كل من الآخرين اسماً من اسماء المأكولات يسر به الى حكم معين للحكم . وبعدئذ يقفز من فوق الطفل المنحني وهو يقول: «من عند الفكهاني» أو البقال أو الطباخ حسبما يكون النوع الذي اختاره ، فيقول المنحني « عنب » فاذا كان هذا هو الاسم الذي اختاره القافز فان الحكم يأمره بالانحناء والا استمر الاول على حالته حتى يصيب في ذكر اسم من الاسماء التي يختارها القافزون

وهناك طريقة أخرى للعبة « طاطي البصلة » ويكون الانحناء والقفز فيها بالتناوب إذ يقف عدد من الاطفال واحد وراء الآخر ، وينحني الاول منهم فيقفز من فوقه الواقف خلفه . وبعد أن يتم هذا قفزته ينحني في مكانه فيقفز من فوقه الذي وراءه . وهكذا يتناوب الجميع القفز والانحناء الى ما لانهاية

وهم يرددون أثناء هذه العملية نشيداً يقول كل منهم شطراً منه أثناء قفزه . فالقافز الاول يقول : « أولنا اسكندراني » ويليه الباقون بقولهم : « وادي عيون الغزلاني . . قتلني ما قتلته . . ما قتلني الا ابن عمي . . بالشوكة والسكينة . . تحت سور المدينة . . قومي شوفي يا حزينة »

شيبرو

« شيبرو » كلمة اشتقها الاطفال من كلمة « شبر » ، وقد أطلقوها على لعبة تستعمل فيها الايدي وهي منفرجة الاصابع كحواجز للقفز . فاذا ما أرادوا مزاولة هذه اللعبة اختاروا من بينهم اثنين يجلسان أرضاً تجاه بعضهما وبينهما فراغ بقرب من نصف متر . ويركز أحدهما احدى يديه منفرجة الاصابع فوق الارض ، ويبدأ الاطفال في القفز من فوق « أول شيبرو » وبعد أن تنتهي الدورة الاولى يركز الطفل الثاني يده منفرجة الاصابع أيضاً فوق يد الطفل الاول فيعلو الحاجز شيئاً ما، ومن ثم تبدأ القفزة الثانية وتسمى « ثاني شيبرو » وهكذا توضع اليد الثالثة ثم الرابعة حتى تنتهي الى « رابع شيبرو » . والاطفال في كل هذه الادوار يحرصون على ألا تلمس أقدامهم الحاجز أثناء القفز والا جلس الذي يلمسه في مكان أحد الطفلين اللذين يكونان الحاجز .

وهناك طريقة أخرى لهذه اللعبة وتستعمل فيها الاقدام بدل الايدي . اذ توضع قدم فوق

رجلان يتنازعان ابوة طفل

امرأة ورجل يحاولان التلاعب بالقانون للاستفادة منه فيكشف القضاء أمرهما

خ . س . امرأة لم تتجاوز العقد الثالث من عمرها عليها مسحة من الجمال ممشوقة القد معتدلة القوام ، تزوجت من ح . ا . وكان زواجاً موفقاً في بادىء الامر وعاش الزوجان في رضاً وهناءة سرعان ما تبددت ، وساورت الزوج شكوك قاتلة اذ رأى قلب الزوجة ينصرف عنه وشعورها القديم نحوه يتبدل نفوراً وشحناء لغير ما سبب

وشعر الرجل أن في الامر شبح رجل آخر ، وقوي هذا الشعور حتى أصبح يقيناً بأن امرأته على صلة بآخر ، وانها تفرط في كرامته وتمتهن شرفه وتنطلق في طريق معوج شائك

ولكنه رغم يقينه بقي متحرقاً على أن يتثبت ويلمس الحقيقة المرة المؤلمة ، اذ أن أقوال ثقاة الجيران الذين لا يشك في صدقهم ونزاهتهم لم تكن كافية لاقناع قلبه الذي كان يتحرق الى دليل محسوس

اقرار

ولم تمهله الايام ويطاوله الامل حتى يصل الى ذلك الدليل المرير ، بل جاءه البرهان منقاداً ينطلق في وجهه كالقنبلة ينطلق من لسان زوجته التي أحبها وأخلص لها الحب ، فتضجر قلبه وتصدع فؤاده

عاد الزوج في إحدى الليالي مبكراً فلم يجد زوجته ، فظن أنها ربما ذهبت في زيارة لأهلها أو صديقاتها ثم لا تلبث ان تعود ، ولكن الساعات الطويلة مرت في بطء وملل دون ان ترجع الزوجة ، وقد قارب الليل ان ينتصف

وهاجت وساوس الزوج المتشكك وأقسم ليعلمن السبب مهما كلفه الأمر ، ولكنه لم يكلفه الا يسيراً

وعادت الزوجة متثاقلة كأنما أنهك اللهو والسهر قواها ، ودلفت الى غرفتها تخلع ملابسها واذا بالزوج يمسك بها ويسألها أين كانت خارج دارها الى تلك الساعة المتأخرة من الليل . .

وتجاهلت المرأة السؤال وأغفلت الجواب ، وألح الزوج وأعاد الكرة ملحفاً مهدداً ، فكانت بينهما مشادة ومشاحنة وانطلقت الالسنة بالعتاب والسباب

واذا بالزوجة تلقي القنبلة الاخيرة في وجه الرجل ، وتعلن صراحة ان حبها له قد غاض ، وأنها لم تعد تهواه أو تشعر قبالته بأية عاطفة فهي لا تريده ولا تحبه . . . .

طلاق . .

ثبت للزوج ما كان يريد التثبت منه وضاع آخر أمل كان يرجوه في إعادة زوجته الى رشدها واستصلاح أمرها . واقتنع عقله وقلبه معاً بأنها قد استباحت عرضه ولوثت اسمه ، فلم يكن ثمة بد من أن ينفصل عنها الى الابد ، وان يقذف في وجهها يمين الطلاق . .

وخرج الزوج في اليوم التالي من بيته الذي تذوق فيه رشفات الحب الاولى وهناءة الزوجية الغابرة ، على ان لا يعود اليه بعد ذلك قط . .

العشيق

واتسعت الدائرة الزوجية الضيقة ، حتى غدت مرنة أمام الزوجة المطلقة تتسع لمن تشاء بغير رقيب ولا حساب

ولكنها آثرت ان تنتقل الى خدر زوج جديد ، وكأنها كانت معه على موعد وسابق اتفاق فلم تمض بضعة أيام حتى كانت زوجة لذاك العشيق الذي هدم سعادة الزوج الأول ، زوجة شرعية ذات وثيقة لا غبار عليها ، مع أنها لم توف مدة « العدة » التي تنص عليها الشريعة ويتطلبها القانون

مناورة

لم يمض على هذا الزواج أكثر من خمسة شهور حتى وضعت المرأة غلاماً ذكراً أسمته حسناً ، ولما كان الزوج الجديد يعلم ان هذا الولد ليس ابنه ، ولما لم يكن في ميسورهما نسبته لأبيه الأول ، خشية ان يفتضح أمرهما وينكشف تلاعبهما وعقدهما زواجاً مريباً ، قبل ان تضع زوجة مطلقة حملها ، فقد قررا أن يثبتا بنوة حسن ونسبه الى زوج المرأة الثاني . .

ولكي يزيدا في تأكيد ذلك واثباته بكافة الطرق الرسمية ، رفعت المرأة دعوى على زوجها الثاني تطالبه بنفقة لولدهما حسن

اجراآت

وعلم الزوج الاول بما كان من أمر زوجته ودرى باللعبة الخطيرة التي أرادت بها سلب ولده منه ، والحاق نسبه بزوجها الثاني الذي حطم قلبه وسلبه زوجته ، فأسرع الى مقاضاة مطلقته ووكل عنه الاستاذ الشيخ محمد سليمان العبد المحامي فرفع الدعوى طالباً اثبات نسب الولد الى موكله . وبطلان عقد الزوجية الثاني إذ ثبت من ورقة ميلاد « حسن » انها وضعته بعد العقد بخمسة شهور ، والمنصوص عليه شرعاً ان أقل مدة الحمل ستة شهور ، فعقد الزواج باطل ، والولد ابن الزوج الاول بلا مراء . . .

ولم يقف الزوج الثاني مكتوف الأيدي أمام ذلك ولم يرض أن يفرق بينه وبين زوجته أو عشيقته بهذه السرعة ، فدخل في أدوار القضية يناصر المرأة ويشد من أزرها ، ويصادق على ما ادعته زوجته مؤكداً سلامة العقد وصحته وبنوة الولد وأبوته

فلم تر المحكمة بداً إزاء هذه الشهادة الجديدة من ان تطلب الى الزوج الاول ما يدحض هذا الادعاء

الدليل الحاسم

وتقدم الزوج الاول الى المحكمة في جلسة ثالثة بقسيمة تطليقه للمرأة وصورة من شهادة ميلاد حسن ، وهما ورقتان رسميتان تكذب تواريخهما ادعاءات مطلقته وزوجها الجديد

فمن النظرة الاولى في تاريخي الطلاق والميلاد يتضح انه لم تمض بينهما فترة تزيد عن الخمسة شهور ، في حين ان نصوص الشريعة السمحاء تقرر ان مدة الحمل لا تقل عن الستة شهور ، وعلى ذلك قضت المحكمة ببطلان الزواج الثاني وحكمت ببنوة حسن لأبيه الزوج الاول

مساع جديدة

لم ترض الزوجة بهذا الحكم الذي سوف يفقدها زوجها وابنها معاً ، وأبى عليها اصرارها ان تقهر وتؤوب بالفشل والهزيمة وشحذت قريحتها فلم تجد أمامها مخرجاً الا طلب استئناف ذلك الحكم ففعلت . . .

وشعر الزوج الثاني بشعور زوجته التي فصلت عنه وفصل عنها شرعاً ، فراح يستأنف الحكم بدوره لعله يجد قبساً من أمل في العودة اليها . . .

وشعر الزوج الاول بهذه المحاولات فطلب الى المحكمة ضم الاستئنافين للقضية ، ودفع ببطلانهما

ونظرت المحكمة الشرعية العليا في الامر فقررت تأييد الحكم ورفض الاستئنافين



أخرى فوق ثالثة فوق رابعة . ولكن اسمها هنا يتغير فيصبح « رجيلو » نسبة الى رجل أو قدم بدل « شبيرو » .

سباق انطاقية

يقولون : « إن التاريخ يعيد نفسه » وهذا مثل ينطبق على لعبة من ألعاب الاطفال وهي سباق العربات . اذ يستحضر الاطفال عدداً من العربات الخشبية الصغيرة ويضعونها في صف واحد ، ويتقدم من كل عربة عدد من الاطفال يستعدون لجرها . ومتى حان ميعاد السباق يتقدم الى كل عربة سائقها وفي يده سوط صغير ويمسك بالحبل المعد لجر العربة به . وما ان يصفر الحكم حتى تجري العربات فيلوح كل سائق بسوطه في الهواء مستحثاً « جياده الاطفال » على الجري بأقصى سرعة في الميدان وهكذا حتى تتم الدورة ويكون النصر للعربة التي تصل قبل غيرها بعد مرورها من الازقة والحارات المعينة

فهلا ترى أيها القارىء أن هذه اللعبة أقرب من غيرها الى سباق انطاقية التاريخي المعروف عند قدماء الرومان ؟

واحدة على الركبة

فضلا عما لقصب السكر من لذة يشعر بها كل من يتذوق عصارته ، فقد أبى الاطفال إلا أن يقرنوا بهذه اللذة لذة أخرى تكون تسلية لهم من جهة واكتساباً لاكبر عدد من « الاعواد » أو « العقل » من جهة أخرى .

فان احدهم يتراهن مع آخر على أن يكسر « عقلة » القصب قطعتين أو ثلاث قطع فوق ركبته أو سمانته . أو على ذراعه أو رقبته أو في الهواء . فان تمكن من ذلك فاز بالعقلة دون أن يدفع ثمنها

ويبدأ الطفل بمسك قطعة القصب بيديه ثم يرفعها الى أعلى ويهوي بها على ركبته بشدة حتى يكسرها — يكسر قطعة القصب لاركبته — وتسمى هذه الضربة « واحدة على الركبة »

على ان اكثر ضربات لعبة القصب صعوبة هي ضربة الهواء . فان اللاعب يمسك بالعود ويلوح به مرة واحدة بشدة في الهواء فان تمكن من كسره بهذه الطريقة فاز به والا دفع ثمنه وأعطاه للطفل الآخر

وتختلف أعواد القصب عن بعضها في الثخانة ، وعلى ذلك تتوقف سهولة الكسر وصعوبته . ولهذا يتفنن الاطفال في درس جذور هذه الاعواد حتى يتعرفوا الى أي الجهات فيها يسهل كسر العود فبذلك يضمنون لانفسهم الفوز

وتضر هذه اللعبة لاعبيها في بعض الاحيان إذ تكون قطعة القصب صعبة الكسر ، فعند ما يهوي بها اللاعب على أي مكان من جسمه ربما سببت له إصابة جسيمة قد تنتج عنها عاهة مستديمة . ولهذا يجب تحذير الاطفال من مزاولة هذه اللعبة والا جنوا على أنفسهم وساءت عاقبتهم

ثم هناك لعبة الكيلة وطب الميس وسقاميا وحبة ملح والبلي والكعب والفخ وغير ذلك من العاب يضيق المقام عن وصفها وذكرها ويكفي ما ذكرنا ووصفنا دليلا على ما يزخر به عالم الاطفال من ضروب الجد واللعب التي يتفننون في البروز فيها

حماة القانون على التلتوار

وصف طريف وأخبار شائقة عن العرضحالجية

العرضحالجية ومظاهرهم

على أبواب المحاكم من جميع الدرجات، وعلى أبواب المصالح العمومية، وفي مفترق الطرق العامة تشاهد في كل مدينة مصرية طائفة من الناس قد جلسوا خلف مكاتب عتيقة عليها أوراق ومحابر وأقلام وبين أيديهم عملاؤهم من الأميين الذين جاءوا اليهم في شتى المقاصد الكتابية

هذه الطائفة من الناس هي طائفة الكتاب العموميين . وهي طائفة كما ترى تحصل على قوتها من تحرير العقود والشكاوى . وارشاد العامة الى ما يجهلونه من شؤون المحاكم وأنظمتها. ولاحتكاكهم الدائم بأقسام البوليس ودور القضاء ووكلاء المحامين، ترى من بينهم أفراداً على دراية لا بأس بها من قوانين الدولة وأنظمة المحاكم وسير القضايا . وهؤلاء هم الذين أصابوا قسطاً من التعليم الاولي او الابتدائي لا بأس به

ومن بينهم أيضاً طائفة تجيد بعض اللغات كالفرنسية والانجليزية . ومهنتها ترجمة الرسائل والشكاوى وغيرها . ولعل هذه الطائفة هي أرقى طوائف الكتاب العموميين من حيث العلم والتهذيب

على أنه لا يزال يندس بين هذه الجماعة أفراد من أهل الجيل القديم . لم يصيبوا من التعليم الأولي إلا النزر اليسير . وهم الذين سنجعلهم مدار حديثنا في هذا المقال . هؤلاء الافراد تمر بهم وهم جالسون خلف مكاتبهم على قارعة الطريق فترى من بينهم هيا كل متهدمة وأجساماً منهوكة القوى قد ظهرت جميعاً في مظاهر الفاقة مما يذكرك بمظهر « جان فالجان » في بؤسه وشقائه . فمن « طرابيش » من عهد مولانا ساكن الجنان اسماعيل باشا والي مصر العظيم قد انتقلت من رؤوس أموات الى رؤوس أحياء ثم توارثها أبناء عن آباء ثم كانت على رؤوس بعض الكتاب العموميين فوق شعر أشعث أغبر كأنما أقسم أصحابه أن يقاطعوا الحلاقين وبروا في أيمانهم

من « طرابيش » هذا شأنها الى أحذية يترفع الاسكاف عن رتقها الى ملابس ذهب عنها لونها الحقيقي وبدلتها الشمس منه لوناً آخر أو ألواناً . الى معاطف ثقيلة يلبسونها في الحر الشديد ولا يطيقها سواهم غطاء في ليالي الشتاء الى ملابس أخرى إن يكن لها من قيمة فلأنها أثرية .

وقلما تجد واحداً من هذه الطائفة يراعي مقاسه في ملبوس، ظهر أو بطن علا أو سفل فكم من طربوش يغطي نصف الأذنين ويقرب من العينين وآخر في منتصف الرأس لا يغطي منها إلا دائرة صغيرة، وكم من حذاء خلق لا يكاد يستقر في القدم من اتساعه أو يتمكن صاحبه من السير به لضيقه، وناهيك عن بقية الملبوس من طول وقصر وضيق واتساع وملابس شباب فوق أجسام كهول وملابس شيوخ فوق أجسام فتيان الى غير ذلك من عدم التناسق وفقدان التوافق

أعمالهم الكثيرة

وهؤلاء الكتاب العموميون قد استغلوا جهل الأميين من الرجال والنساء فأصابوا منهم رزقاً واسعاً وعملا دائما فهم يحررون للعامة عرائض الدعاوى في مختلف القضايا وهم يحررون العقود ويباشرون تسجيلها في الجهة المختصة ويكتبون الظلامات لاهل الشكايات من طلابهم ويحفرون الاسماء فوق الاختام ويتوسطون بين بعض عملائهم وبعض المحامين وهم خبراء بأماكن البيع الجبري ومواقيته ليستفيدوا من جوه صيداً جديداً، وهم فوق ذلك كله يحررون رسائل الشوق والغرام لمن اشتد عليه شوقه الى قريب أو هاجته ذكرى حبيب من الأميين الذين يشعرون بالعواطف الملتهبة ويعجزون عن تصويرها شوقاً الى القريب المسافر أو حنيناً الى الحبيب المهاجر

أساليبهم

ولهم في أحاديثهم وكتاباتهم في القانون، أو في أي شأن من الشؤون، أسلوب خاص ومنطق غريب فلا يتحدث واحد منهم حين يتحدث حتى تسمع منه لفظ « العدالة » و « القانون » بمناسبة وغير مناسبة ومن هذا النوع الاخير ما جرى على لسان أحدهم لرجل وقف قريباً من مكتبه على باب محكمة في انتظار صديق له : « لا يجوز لك ان تقف في ناحيتي هكذا « عدلا » و « قانوناً » و « انسانية » يا حضرة الفاضل »

وكثيراً ما يسوقون الاصطلاحات القانونية في غير ما وضعت له وفي معرض أحاديثهم الخاصة فقد كان أحدهم يأكل خبزاً ادامه شواء البائسين « الطعمية » ليطرد بالطعام ما اشتد به من الجوع، وكان يأكل وهو يحرر عقداً من العقود فاعترض عليه زميل بأن زيت « أم الفلافل » لا يتفق وبياض الورق وكرامة التحرير وكان عليه ان لم يجد بداً من « أم الفلافل » ان يستحضر لها « شوكة » فأجابه الآكل على الفور : « دعني آكل على اللائحة القديمة يا حضرة المحترم »

أما رسائلهم فمطلعها جميعها « مقدمه فلان ابن فلان من ناحية كذا ـ أعرض الآتي أفندم ـ » ثم يذكر خلاصة الموضوع بأسلوب خاص ويختمه بقوله : « ولا زلتم أهلا للعز والبقاء آمين »

فاذا كان المكتوب رسالة في الشوق أو في الغرام صدروه بأبيات من الشعر يحفظونها كقولهم :

« كتبت وفي فؤادي نار شوق
لها لهب وفي جفني سحاب »
« فلولا النار بلّ الدمع خطي
ولولا الدمع لاحترق الكتاب »

وقولهم :

« ياكتابي اذا وصلت اليه
فبحق الاله قبل يديه »
« وصف له ماترى من الوجد عندي
وبكائي وطول شوقي اليه »

ادعاآتهم الواسعة

ومما هو معروف عن بعض هذه الطائفة ادعاآتهم الجريئة التي لا تقف عند حد ولا تقع تحت حصر فلا تعارض واحداً منهم في جزئية من جزئيات القانون ولا في نص لائحة من اللوائح حتى يمتلىء غضباً ويوسعك تهكماً وتقريعاً ويرميك بما أنت بعيد عنه من الجهل المعيب، غير انك تسمع منه في معرض هذه الثورة وتلك الغضبة آية الايات في التهكم والازدراء حيث يقول لك في طلاقة لسان ولهجة خطابية : « حضرتك داللوز ؟ أنت دي هلس ؟ لا مؤاخذة يا صاحب السعادة ! ! أنا ما اعرفش انك عبد العزيز باشا فهمي الا في هذه اللحظة ! ! تشرفنا يا حضرة الفاضل ! ! عجايب والله ! انت مين لما تعارضني في القانون؟ بطلوا ده واسمعوا ده، أنا صار لي أربعين سنة وانا بشتغل في القانون، يا حضرة المحترم . أنا هنا قبل المحاكم للنفاة يا سيدنا القاضي ! ! مين جنابك علشان تعارضني في مهنتي ؟ احكي لي عن القوانين اللي انت عارفها . منك نستفيد يا علامة، يا ما بكره نسمع وبعده نشوف ! »

وهكذا يصب عليك وابلاً من أمثال هذا الكلام حتى يدعك مهزوماً ولو كنت أعلم الناس بالقوانين

ومن الغريب انك لا تذكر واحداً من أركان القانون في مصر أمام واحد من عجائز هذه الطائفة حتى يقول لك :

« عارفه عارفه ده مش حاجة أبداً . ووالده رحمة الله عليه كان دائماً يوصيني به خيراً ويرجوني في ملاحظته لما كان ابنه هذا في مدرسة الحقوق وكان غبي غبي على قدر ما يمكن تقول غبي يا ما كسر دماغي ! لكن قيراط حظ ولا فدان شطارة فين مركزه الحالي والعظمة اللي هوه فيها من الغلب الازلي اللي احنا فيه ؟ والأدهى يا محترم انه يفوت عليّ ولا كأنه يعرفني ! ! أو يسلم عليّ بأطراف أصابعه وأنفه في السماء ! »

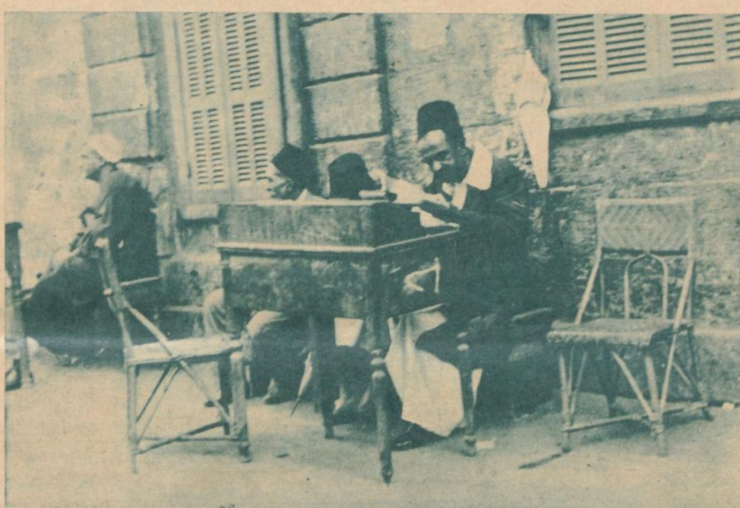
أجورهم

أما أجورهم فعظيمة لا يشعر بها من يعاملهم من الأميين لانهم يأخذونها منه دفعات صغيرة متكررة وقد تفوق في بعض الأحايين ما يتقاضاه المحامي من موكله وذلك لأن المحامي يأخذ أجره على دفعتين : أولاهما مقدم الاتعاب وأخراهما مؤخرها، أما هم فيطالبون بالدفعة القليلة كلما وقعت أعينهم على عملائهم في المحكمة أو في الطريق ولا يصحبونهم الى كاتب من كتاب المحكمة ولا الى الخزينة ولا يرشدونهم الى قاعة الجلسات أو الى نمر القضايا أو تاريخها الا بأتعاب جديدة ودفعات قليلة يكون من مجموعها المبلغ الطائل

خلقهم للمشاكل

وبعض أفراد هذه الطائفة هو السر الحقيقي في كثرة القضايا التي ضاقت بها المحاكم ذرعاً فانهم في سبيل منفعتهم يتخذون من عملائهم سلسلة قضايا متصلة الحلقات ويمرون بهم على جميع الاجراآت فهم يقولون لمن يقصدهم :

(البقية على صفحة ١٥)



العرضحالجي

برلمان الجمهور

تمثال سعد زغلول باشا

ووجوب اقامته في مكان شعبي

حضرة رئيس تحرير « الدنيا المصورة »

لست أبعث اليكم بشكوى تخصني شخصياً انما هو أمر يشكو منه كثير من أبناء وطني — قررت الحكومة اقامة تمثال لسعد باشا وقررت له مكاناً هو ميدان الاسماعيلية . فقلنا ميدان لائق الا انه غير مطروق نوعاً ما لبعده عن المدينة ، ثم فوجئنا بقرار آخر يقضي بأقامة التمثال في الجزيرة أمام كوبري قصر النيل ، وهذا المكان غير مطروق الا ممن يقصدون النزهة من الطبقة العليا أو المتوسطة فقط . أما الطبقة الثالثة واما الشعب الذي كان سعد زعيماً له فلا يطرق هذه الجهة بالمرة — فما الفائدة اذن من اقامة التمثال ؟

ألا ترون أن الفائدة الموجودة من اقامته قد تلاشى معظمها اذا تم نصبه في تلك الجهة ؟

ولست أدري ما الذي دعا الى اختيار هذا المكان البعيد عن قلب المدينة وفي القاهرة اماكن كثيرة تصلح لهذا الغرض فهناك ميدان سوارس وميدان باب الخلق وميدان العتبة الخضراء وهذا الاخير أعتقد أنه أليق مكان لهذا الغرض وسيصبح بعد التعديل الاخير الذي قرر لتوسيعه أفخم ميادين القاهرة

أرجو افادتي عن رأيكم في هذا الموضوع

حسن رمزي

﴿ الدنيا ﴾ في الحقيقة أن أليق مكان لاقامة تمثال زعيم مصر الخالد ، هو ذاك الذي يكون فيه قبلة لنظر اكبر عدد من أفراد الشعب الذي جاهد سعد وضحى في سبيل الكفاح عن حقوقه

أما اقامته في ميدان بعيد مهما كان فسيحاً وفخماً فليس مما يتفق مع الغرض المقصود من احياء ذكرى زعيم أمة كتب أنصع صحيفة في تاريخ جهادها وكفاحها

فعسى أن تلاحظ هذه الاعتبارات ، وان يعمل على تلافي ذلك الخطأ

***

مدارس التجارة الليلية

وشروط الالتحاق بها

حضرة رئيس تحرير « الدنيا المصورة »

أنا طالب بالمدارس الابتدائية رسبت هذا العام في امتحان اتمام الدراسة الابتدائية في مادة واحدة ولي حق دخول الملحق ولكني أود الالتحاق بمدرسة المحاسبة والتجارة الليلية وأنا على تمام الاستعداد لتأدية الامتحان والكشف الطبي فهل يوجد مانع قانوني من ذلك . وكم هي مدة الدراسة ؟

ماير سمحون — ميت غمر

﴿ الدنيا ﴾ مدرسة التجارة الليلية التي تقصدها أنشئت عاماً واحداً ثم أغلقت أبوابها . أما مدارس التجارة الليلية الحالية فهي مباحة للعموم وليس للالتحاق بها شروط خاصة فيدخلها من يشاء لتلقي أية مادة من المواد المتعلقة بالفنون التجارية وتعطى للناجح في مادة أو اكثر شهادة بذلك

وليس لهذه الشهادة صفة رسمية بين الشهادات المعتمدة للاستخدام في مصالح الحكومة

***

ولد تائه

يبحث عنه ابوه

حضرة رئيس تحرير « الدنيا المصورة »

خرج ولدي من منزلي يوم ١٤ الجاري الساعة التاسعة صباحاً ولم يعد الى الآن وقد تحريت عنه في جميع أقسام بوليس القاهرة فلم أظفر بنتيجة . والتجأت اليكم ولي وطيد الامل لتنشروا عن اختفائه لعل أحداً يعثر عليه ويدلنا الى مكانه عن طريق مجلتكم

أما أوصافه فهي أنه يدعى نبيه برسوم كان يقطن بمنزل والده بشارع موسى الشماشرجي بشبرا وصناعته مطبعجي وعمره ١٧ عاما ويرتدي جلبابا من الزفير المقلم وعاري الرأس . ومرفقة بهذا صورته

برسوم . . .



نبيه برسوم الذي غادر منزل والده ولم يعد اليه

﴿ الدنيا ﴾ ننشر صورة الفتى عسى أن يعثر عليه أحد فيبلغنا بذلك أو يبلغ أباه الذي كتب امضاءه بشكل معقد لم نستطع تفسير الا الجزء الاول منه

***

واجب المحامى

لمن يشكو الموكل اذا أهمل المحامي ؟

حضرة رئيس تحرير « الدنيا المصورة »

وكلت حضرة الاستاذ . . . المحامي في طنطا في قضية جناية فلم يحضر مطلقاً في جميع أدوارها ولم يقدم أي دفاع عن المتهم يبرر به عمله ويستحل ما أخذه من الاتعاب . وفي هذا ما فيه من الظلم فماذا أفعل معه ولمن أرفع تظلمي ليرد الي مقدم الاتعاب

م. خ — طنطا

﴿ الدنيا ﴾ اذا صح ما ذكرتموه ولم تكن هناك أعذار يبرر بها المحامي مسلكه فتقدموا بشكواكم ضده الى نقابة المحامين وهي لا شك تنصفكم

***

شهادة الميلاد

وما الذي يقوم مقامها لساقطي القيد ؟

حضرة رئيس تحرير « الدنيا المصورة »

أنا طالب ثانوي بالمدارس الاهلية وأريد الالتحاق باحدى المدارس الخصوصية ولكن هناك عقبة كؤود تعترض طريقي . ذلك أنني ساقط القيد وليست لي شهادة ميلاد

ولكني أعرف تاريخ ميلادي بالضبط فما هي أسهل الطرق مع مراعاة السرعة في الحصول على شهادة ميلاد لتذليل هذه العقبة ؟!

احمد جمعة — زفتى

﴿ الدنيا ﴾ في مثل هذه الحالة يصح أن تقدموا الى تلك المدرسة شهادة من اثنين من الاعيان أو الموظفين معتمدة ومصدقاً عليها من جهة الاختصاص (العمدة أو المأمور في الحالة الاولى « شهادة الاعيان » ورئيس القلم في الحالة الثانية « شهادة الموظفين » ويذكران الجهة التي ولدت فيها وتاريخ ميلادك والسبب الذي لم يقيد اسمك من أجله في سجل المواليد

وقد اعتمدت الوزارة عدة شهادات من هذا النوع

***

مقابر سيدى بشر

وجبانة أسرى الحرب الاتراك

حضرة رئيس تحرير « الدنيا المصورة »

بجوار سيدي بشر بضواحي الاسكندرية توجد جبانة بها عدد غير قليل من رفات الاسرى الاتراك الذين قضوا نحبهم ابان الاسر مدة الحرب العظمى

وقد شاهدت بالامس هذه الجبانة فوجدتها في حالة يرثى لها من كثرة الاقذار وانتشار الروائح الكريهة بسبب القاء القطط والكلاب المائتة بها وانهيار أجزاء من جدرانها ظهرت منها أكفان الجثث البالية وتناثرت العظام والجماجم في كل مكان منها ، وازاء هذه الحالة التي لا يصح السكوت عليها نلفت أنظار ولاة الامور ولجنة الجبانات الاسلامية الى هذه الجبانة التي أهملت اهمالا مخجلا وغير لائق

م. كوته — اسكندرية

﴿ الدنيا ﴾ تأكدنا من صحة ما ذهب اليه حضرة الشاكي ويؤسفنا جداً أن تهمل حرمة الاموات بذلك الشكل المزري في الاسكندرية

ذلك الى أن هذه المقابر يدفن بها الآن بعض موتى جهة سيدي بشر

فلعل ولاة الامور في الاسكندرية يعملون على محو هذه الحال المزرية بكرامة المدينة

***

التعليم بالمراسلة

ومدارس اللغة العربية والعلوم الاخرى

حضرة رئيس تحرير « الدنيا المصورة »

١ — لي رغبة أكيدة في تعلم اللغة الفرنسية فهل لكم ان تدلوني على مدرسة ألتحق بها بالمراسلة وتكون فائدتها مرجوة ، علماً بأني مستعد لدفع المصروفات التي تطلب مني

ع . م . التحفة — بكفر مستناد

٢ — هل يوجد مدرسة ليلية لتعليم اللغة العربية والعلوم والرياضيات باللغة الفرنسية

ا . ب — القاهرة

﴿ الدنيا ﴾ يمكنكم أن تخابروا في هذا الشأن مدرسة برليتس بالقاهرة أو مدارس المراسلات الدولية أو المعاهد التي تعلم الفرنسية بالمراسلة في القاهرة وهي كثيرة ، وان كنا لانستطيع أن ننصح لكم بالدراسة في معهد خاص من هؤلاء

توجد مدارس ليلية لتعليم العمال اللغة العربية وبعض مبادىء العلوم الاخرى وهي منتشرة في اكثر أحياء القاهرة

أما تعليم العلوم والرياضيات باللغة الفرنسية فتقوم به مدارس التعليم بالمراسلة واعلاناتها تملأ الصحف والمجلات

***

تصحيح

نشرنا في العدد الاسبق كلمة عن أحد البنوك التي تبيع السندات بالتقسيط ، ولتشابه في اسم هذا البنك وبنك آخر ثبت لنا عدم وجوده ، فقد قلنا اننا لم نعثر على عنوان السكنتوار المصري للاوراق المالية الذي حضر الينا صاحبه وأرشدنا الى مكانه

أما بقية ما ذكرناه عن تلك الشكوى فهو حقيقي لا يتناوله هذا التصحيح

من جندى بوليس الى تاجر مخدرات

كيف قبض رجال الامن على زميلهم السابق حسين عبد الرحيم



حسين عبد الرحيم الذي قبض عليه أخيراً بتهمة تجارة المخدرات

ماذا تنتظر من جندي تلوث بعدوى الانحطاط الخلقي من مواخير البغاء، فأدمن الخمر وصادق المنبوذين من المجتمع رجالا ونساء واندمج مع طائفة المجرمين الذين لا تتسع لهم بيئة أخرى غير تلك البيئة الفاسقة المعربدة، حيث النشالون والمتاجرون بالاعراض والمخدرات ؟ ؟ !

لن تنتظر من مثل هذا الجندي سوى الاهمال في واجباته واستهواء أبالسة هذا الوسط له وتزيين حياة الشر. وأكثر ما يؤول مصيره الى الشذوذ الحاد ومخالفة الاوامر وتخطي حدود الواجب على صورة تجعل فصله من عمله أمراً محتوماً

وقد كان هذا مصير حسين عبد الرحيم جندي البوليس بقسم الازبكية سابقاً. وزيل السجن الآن ...

نشأت علاقة غير شريفة بين حسين وبين مومس، ما زالت تسحره بالغواية، وما زال الوسط ينفث فيه سمومه حتى لم يبق من الجندي النشيط المجتهد غير بدلته، فاما الذي يرتديها فمنكود على أبواب الاجرام

وهناك في هذه البؤر شاهد حسين عبد الرحيم سوقاً للمخدرات رائجة، ومكاسب لتجارها وموزعيها عظيمة مغرية

فلم تضق حيلته عن الكسب غير المشروع حين أوصد في وجهه باب الكسب الحلال.. والنماذج أمامه قائمة والامثلة من السهل احتذاؤها..

لهذا انقلب من جندي يطارد المخدرات وتجارها، الى طريد تتعقبه عيون البوليس. وقد بدأ السلم من أسفل كما هي العادة. فاشتغل موزعاً أول الامر، يأخذ ما يستطيع من تجار المخدرات، ويذهب يوزعه على الضحايا...

والموزعون أكثر تعرضاً للقبض من صغار تجار المخدرات، والاخيرون أشد من الكبار عرضة للضبط. ولهذا قبض عليه بعد مزاولة المهنة الجديدة، وحكم عليه بالسجن سنة... ولكنه زاد فساداً على فساد، وتأصلت فيه بذور الشر. فخرج من السجن أجرأ على الاثم. والظاهر أنه اكتسب خبرة وتلقى دروساً من أساتذة الاجرام وثقاته في السجن، فما ان أطلق سراحه حتى تهيأ للاتجار لا للتوزيع.. فكأن السجن قد رقاه من موزع الى تاجر، وسلحه بالحيطة والحذر وسعة الحيلة

غير انه وجد ان قسم الازبكية تتعرض فيه التجارة للبوار، ويتعرض هو للسجن، لأسباب كثيرة منها أنه معروف هناك يشار اليه بالبنان، ومنها ان الحي آهل لا تنقطع منه «الرجل» ومنها ان الرقابة فيه شديدة وعنيدة

فأمعن في التفكير وقلب وجوه الرأي فانفتقت له عن حيلة غريبة

هناك الى جوار مدرسة الأمريكان للبنات بشارع الملكة نازلي كان سوقه ومحل عمله... يعتلي سور سكة حديد المطرية في الساعة الرابعة صباحاً (مع أنه يسكن في السيدة زينب) ويضع عدداً وافراً من التذاكر في جحر.. ويجلس تحت شجرة تبعد عن الجحر بمقدار أربعين متراً... ويجيء المدمن فيدفع ثمن التذكرة أو التذكرتين لحسين عبد الرحيم ثم يذهب وحده الى الجحر ويأخذ ما دفع ثمنه (وهو وذمته)...

لكن مهما ابتكر تجار المخدرات من حيلة فان البوليس يكشف أمرها و «يفقسها»

في صبيحة يوم الثلاثاء كمن محمود افندي طلعت ضابط مباحث الوايلي مع خمسة من رجاله الاشداء في جوار الجحر.

فأما حضرة الضابط فاختبأ خلف الشريط وقد انبطح على الارض ووقف مخبران على بعد من المكان الذي يضع فيه حسين عبد الرحيم مخدراته. ووقف آخران بجوار السور الذي سيقفز منه. ووقف الخامس في المكان الذي يجتمع فيه المشترون.. وبعد دقائق قفز حسين عبد الرحيم من على السور والتفت ذات اليمين وذات الشمال. ومما يمتاز به حسين هذا طول قامته وقوته الهائلة وشراسته.. وقد لاحظ رجال البوليس السري أنه يحمل في يده اليسرى كيساً فيه المخدرات ويقبض باليمنى على عصاً غليظة قد ثبت في آخرها قطعة كروية من الحديد تزن خمس أقات تقريباً وبها نتوء مدببة. قفز الرجل وهو يتلفت ووضع بضاعته في الجحر وما سار قليلا والتفت وراءه حتى لاحظ المخبرين ينظران اليه من خلف السور. فلاذ بالفرار فقفز على قضيب السكة الحديد وكان القطار آتياً بسرعة زائدة، لكنه فوجيء بحضرة الضابط فرفع الهراوة يريد تهشيم رأسه بضربة واحدة ولكن الضابط كان حاضر الذهن فانحرف عن الضربة التي كادت تودي بحياته فسقط حسين عبد الرحيم على الارض ولكنه قام مسرعاً وقد كاد القطار يدوسه. وأراد الهرب فاذا بأسلاك شائكة تعترضه وتمزق جسده ووجهه ولكنه تابع هربه فخرج له المخبر الجاويش علي عبد الكريم في أمل القبض عليه ولكن حسين عبد الرحيم هذا أهوى على ذراعه بهراوته الغليظة فسقط الجندي على الارض وقد كسرت الهراوة عظم ذراعه وتابع الرجل هربه... فخرج عليه المخبران الآخران واجتمع الجميع عليه فقيدوه بالسلاسل واستاقوه الى قسم الوايلي وهو كالوحش الهائج... وأخذ البوليس ما خبأه الرجل من المخدرات في جحره فاذا به يقرب من ثلاثة آلاف تذكرة وقد كان أحضرها ليبيعها في هذا اليوم فقط.. وبسؤال الرجل في التحقيق أنكر كل شيء، وقال ان جسمه مهشم من الجراح التي أثخنه بها رجال البوليس ومن أثر اصطدامه بالاسلاك الشائكة..!

قصص الحياة

كسيح يبيع المخدرات



الشحات الكسيح الذي قبض عليه وهو يبيع المخدرات

من أهم ما يتبعه تجار المخدرات في توزيع مخدراتهم السرعة في العمل والنشاط في الحركة والتنقل حتى لا يؤخذون على غرة . فمنهم من يستعمل الدراجة أو السيارة أو غيرهما من وسائل الانتقال السريع

ولكن موزعاً مبتكراً من موزعي هذه السموم القاتلة شاء له التفنن أن يتخذ من عاهة فيه تلزمه البطء في الحركة ، وسيلة فذة للاسراع والخداع في وقت واحد

كان محمود افندي المليجي وحسين افندي درويش من رجال البوليس الملكي التابع لقسم الأزبكية يسيران في شارع وجه البركة لمراقبة تجار المخدرات ولم يلتفتا الى شخص كسيح مقطوع الساقين ربط الى الجزء الاسفل من جسمه عربة صغيرة أو بعبارة أصح لوحاً من الخشب مثبتة في جانبيه عجلات صغيرة من ذلك الطراز المستعمل في « الباتيناج »

ارتكن هذا الكسيح البائس المظهر الى حائط وقد مد يده يسأل المارة أن يعطوه شيئاً على سبيل الاحسان

ولكن البوليسين لاحظا ان من يقتربون من ذلك الكسيح ويناولونه الصدقة ليسوا ممن تلوح عليهم علامات التقوى والبر وانهم يتلكأون في التصدق عليه ، وقد يتناولون منه شيئاً ليس من المعقول ان يكون « الفكة » الباقية من أصل ما يتصدقون به

واقترب الرجلان منه فوجداه ضريراً هزيلا يستجدي الناس بألفاظ مؤثرة فرق له قلباهما وتركاه يريدان المضي في سبيلهما

ولكن واحداً منهما تلفت فجأة فرأى الضرير قد تفتحت عيناه عن نظرة حقد وغضب ، فتظاهرا بالمضي في مسيرهما وواصلا مراقبتهما عن بعد فرأياه يتناول من رجل نقوداً ثم يعطيه ورقة ملفوفة فأيقنا انه يهرب المخدرات وأسرعا الى القبض عليه

وأدرك الكسيح تلك الرغبة فأطلق لعجلات عربته العنان وجرى رجلا البوليس خلفه ولم يستطيعا ادراكه لولا أن انقلبت به العربة

وقبض على الكسيح الذي أبى الذهاب الى مركز البوليس فحملاه حملا اليه وهناك فتش فوجدت معه كميات كبيرة من تذاكر الكوكايين والهوراوين مخبأة في درج سري في تلك العربة الصغيرة التي تحمله . وقد أحيل الى النيابة توطئة لتقديمه الى المحاكمة

سر السيارات المفقودة

منذ شهرين تقريباً وقسم بوليس مصر الجديدة تنهال عليه بلاغات من أصحاب سيارات يقولون انهم تركوا سياراتهم بضع لحظات أمام بيوتهم أو بيوت أصدقائهم ثم عادوا اليها فلم يجدوها

وكانت هذه البلاغات جميعاً تشفع ببلاغات أخرى بعد تقديم الاولى بوقت قصير يعلن فيها أصحاب السيارات أنهم عثروا على سياراتهم

ومن الغريب ان أصحاب السيارات يؤكدون انهم وجدوا سياراتهم وأدواتها كاملة لم تنقص شيئاً . مع ان العادة في سارقي السيارات أن يجردوها من كل ما يسهل خلعه أو أخذه قبل أن يلقوا بها في الطريق العام . ولوحظ في الوقت نفسه ان شيئاً واحداً هو الذي كان ينقص من السيارة وهو . . البنزين ! وكانت المدة التي تظل السيارة مختفية أثناءها تتناسب مع كثرة أو قلة البنزين الذي يتركه أصحابها فيها

وراقب رجال البوليس السيارات التي تترك وحدها وتتبع شهود حوادث اختطاف السيارات فاتضحت له الحقيقة التالية

ذلك ان بعض الجنود الانجليز في مصر الجديدة كان يحلو لهم من وقت لآخر النزهة في سيارة . واشباعاً لهذه الرغبة يركبون أول سيارة يصادفونها ولا يزالون يدورون بها هنا وهناك الى أن ينفد البنزين أو يحين موعد رجوعهم الى معسكراتهم فيتركونها في الجهة التي تقف فيها

ولم يستطع رجال البوليس التأكد من شخصية الجنود الذين يقومون بذلك العمل لانه ليس في طوقهم جمع كافة الجنود الانجليز المقيمين في مصر الجديدة وعلى مقربة منها ليعرضوهم على الشهود ليستعرفوا عليهم

ولذا نبهوا على أصحاب السيارات بعدم ترك سياراتهم في الطرق بدون حارس خاص

سارقو الخزائن الحديدية

بصمات الاصابع ومساعدتها للبوليس في القبض على الجناة

حدث في شهر مارس سنة ١٩٢٨ ان تقدم بلاغ الى قسم الجمالية من رجل يدعى مانوفلجيان وصناعته صائغ بجهة الصاغة قال فيه انه عند ما فتح ورشته في صباح ذلك اليوم وجد خزينته الحديدية مقلوبة وقد ثقبت ثقباً كبيراً ولم يفقد منها شيء

وقد شهد السكان المجاورون للورشة بأنهم سمعوا قبل طلوع الفجر اصواتاً في تلك الورشة ولكنهم لما كانوا يعلمون ان الورشة مسكونة « بالعفاريت » فقد اكتفوا بالصياح قائلين : « عفريت . عفريت » فخفتت الاصوات وهدأت الحركة

واتضح من معاينة البوليس في ذلك الوقت ان لصوصاً لا عفاريت هم الذين اقتحموا الورشة وحاولوا كسر الخزانة ولكنهم فزعوا ولم يتموا جريمتهم حينما تنبه الى أصواتهم الجيران

وانتدب حضرة نجيب افندي تادرس الموظف بقلم تحقيق الشخصية للبحث عما اذا كان اللصوص قد تركوا آثاراً على الخزينة أو اي شيء من ادوات الورشة الاخرى ، فاذا به يعثر على ادلة قوية هي « بصمة » اصابع ناطقة وقد حاول رجال البوليس ان يعثروا على صاحبها ولكن بلا جدوى ، فحفظت القضية ضد مجهول

وحدث منذ عهد قريب ان هاجم اللصوص منزلا يملكه منصور بك جرجس بباب الشعرية وثقبوا الخزينة الحديدية وسرقوا منها ما يقرب من ٢٥٠٠ جنيه ومصوغات . واستمر رجال البوليس يبحثون عن السارق وانتدبوا نجيب افندي تادرس أيضاً لمعاينة البصمات واكتشافها فعثر على بصمة مطبوعة على دولاب مجاور للخزينة ، من المعقول ان يكون اللص قد استند اليه بعد أن قلب الخزينة . وطبقت البصمة على المشتبه في أمرهم والمعروفين لدى رجال البوليس بسرقة الخزانات بواسطة الثقب فلم تنطبق البصمة على واحد منهم

وأخيراً قدم حضرة منصور بك عوض بلاغاً بأنه يشك في شخص يدعى علي حسن زايد وهو من أشرار الجهة فقبض عليه وطبقت البصمة على بصمات أصابعه فاختلفت البصمتان

ولكن نجيب افندي تادرس لاحظ أثناء هذه العملية أنه سبق ان شاهد بصمة تشبه بصمة علي حسن زايد هذا . وتذكر في الحال حادثة سرقة خزينة الخواجة مونوفلجيان فأحضر البصمة القديمة وطبقها على بصمة علي حسن زايد فاذا هما لشخص واحد

وأعيد التحقيق في القضية من جديد بعد ان أكد سعيد بك وكيل قسم « الفيش » بقلم تحقيق الشخصية ما ذهب اليه حضرة نجيب افندي تادرس

وقدم الرجل للمحاكمة بعد ان كانت القضية قد حفظت لعدم ظهور الفاعل

فال الله ولا فالك

أنواع غريبة من التشاؤم فى مصر

ما منا الا متشائم بشيء معين أو بخاطر يطيف بالبال حتى أن أشد المتفائلين يركبه التشاؤم أحياناً دون وعيه وضد ارادته

والمتشائمون على نوعين رئيسيين: المفكرون والعامة. فالمتشائمون من المفكرين يعتقدون أن مصير العالم الى البوار، وأنه لا أمل في اصلاح الانسان، وأن الشر سيثب بالخير يوماً فيصرعه وأشهر هؤلاء فيلسوف المعرة «أبو العلاء» والفيلسوف الالماني «شوبنهور»

والمتشائمون من العامة فئة تصطلح على التشاؤم من شيء بذاته تعتقد أنه يجلب عليها الشر ويسبب لها الاذى لا محالة

وسنورد لك أنواعاً من تشاؤم العامة في مصر منبهين الى أنها جميعاً تعتمد على الخرافة وتستمد حياتها من الوهم. والظاهر أن في طبيعة الانسان جانباً مظلماً تعشش فيه الخرافة ويلوذ به الوهم وعلى كل حال فالانسان حيوان خرافي الى حد كبير مهما سما عقله وارتفعت منزلته بين جبابرة العقول. يدلك على صدق ماتذهب اليه الفلاسفة المتشائمون

التشاؤم من الاجرود

اذا لقي الرجل من العامة في مصر وهو خارج الى عمله في الصباح أحد أولئك الذين ضنت عليهم الطبيعة باللحية والشارب ممن نسمي الواحد منهم «أجرود» أي أنه يظل طوال حياته بلا لحية وبلا شارب – ويستثنى من ذلك الشبان المرد والاغوات – تشاءم منه. وقد اطرد ذلك في الطبقات الفقيرة الى درجة أنهم وضعوا لذلك مثلاً فتراهم يقولون: «صباح القرود ولا صباح الاجرود»

التشاؤم من الاعور

ويتشاءم الكثيرون من «الأعور».. وبرغم أنه لا يجدون لذلك سبباً معقولا أو شبه معقول فأنه يقع في نفوسهم التشاؤم من كل «نصف بصير». ولعل التشاؤم من «الاعور» ناشيء من تفاهم خفي بين النفوس ذلك أن الاعور ينقم من الناس ذرايتهم به، ويحقد على النساء نفورهم منه، ولا يطمئن الى نظرات التهكم والاستخفاف والشماتة بذهاب نصف بصره. والناس من جهتهم يحسون حقده عليهم فبمجرد رؤياه تتفاهم النفوس ويثق البصير – بدون مبرر في غالب الاحيان – بأن الشر سيصيبه من ناحية الاعور فاذا أصابه – والشر يوزع على الناس كل آن وحين – عزى ذلك الى الاعور وهو منه بريء

التشاؤم من أيام معينة

أما النساء فيتشاءمن من غسيل الملابس يوم الاثنين. وأما الرجال فيوم الاربعاء اذا كان بدء عمل جديد صار شؤماً مؤكداً وأيام الحسومات شؤمها مشهور فأن الطفل الذي يولد بها يعتقدون أنه لا محالة سيجيء مشوه الخلقة أو ضعيف العقل أو ناقص الخلق أو مطبوعاً على الاجرام والشر

الاحذية المقلوبة

وقد وصل التشاؤم ببعض الناس انهم يعتقدون أنه اذا انقلب حذاء فصار نعله إلى أعلى، توقع أهل البيت شراً. والنساء أشد تشاؤماً من الرجال بالاحذية المقلوبة.. لذلك تحرص العجائز منهن على افهام الصغار ما يجلبه «قلب» الاحذية، وتوصينهن بـ «عدلها» كلما رأوها مقلوبة

فال الله ولا فالك

ويؤمن الكثيرون انه اذا اتفق انرجلين جلسا يتحدثان في أمر هام يرجى ان ينتهي بنجاز مهمة أو الفوز بصفقة أو الاتفاق على عمل مربح، وصاح أحدهم في وجه صاحب له وهما يسيران في الشارع قائلاً: «مش نافعة».. اتخذ قوله فألا سيئاً ودليلا على عدم التوفيق وتعذر النجاح... ومن ذلك ابتكر أحد الاذكياء تعويذة قصيرة تقال عند الفأل السيء، هذا نصها: «فال الله ولا فالك»

خدوا فالكم من عيالكم

ويكاد الاجماع في الطبقات الفقيرة والفلاحين ينعقد على أن ما يهرف به الاطفال ويهذي به العيال، يشبه الكلام المنزل والاحكام السماوية... فأيما طفل صاح ساعة الحديث في أمر هام بما تشتم منه رائحة الشر، اتخذ دليلاً أكيداً على ان الشر واقع لا محالة وفي هذا يقول المثل العامي: «خذوا فالكم من عيالكم»

البوم

وفي عقيدة كثير من الناس ان «البومة» وهي ذلك الطائر المعروف متى نعقت بصوتها النائح على مكان كان ذلك نذير الدمار والخراب الذي ينهب ذلك المكان ويشتت من ساكنيه

ولقد وجدت هذه العقيدة رواجاً هائلاً عند العرب فأنشدوا في هجو البومة عديداً من القصائد وضربوا في شؤمها الامثال

القطة السوداء

وكثير من الناس يتشاءمون من مشهد القطة السوداء اذا طالعتهم في وقت كانوا يتباحثون فيه تحقيق مطلب أو أمنية بل ان كثيراً منهم ليذهب في تشاؤمه من القطة السوداء الى حد بعيد ولعلك ترى من القصة التالية فكاهة قوية كان بطلها واحداً من عظماء الناس ومن كبار المتشائمين

فقد كان المرحوم احمد مظلوم باشا الوزير السابق ورئيس مجلس النواب يقيم في فندق الكونتننتال كلما قدم الى العاصمة من داره في الاسكندرية وقد شاء ان يبتني له قصراً فخماً في العاصمة ليقيم فيه فشيد ذلك القصر في شارع البستان

وأثثه بفاخر الرياش ونادر الأثاث حتى اذا ما تمت له كل أسباب البهجة قدم اليه لينام فيه وكم كانت غضبته قوية حادة حين لقي في احدى حجر القصر قطة سوداء تصيح (وتنونو) وكم كان شأنه عجيباً بالغاً شأو الغرابة حين ترك القصر لفوره وعاد الى الفندق وحين أمر خدمه بأن يغلقوا باب القصر وكأنما بعث ذلك الأمر الشاذ فضول واحد من أصدقائه فسأله:

– كيف لا تنام في قصرك يا صاحب المعالي وتنام في الفندق؟

فكان جوابه:

– لقد لقيت به في الليلة الاولى قطة سوداء فغادرته لاني من أعداء ذلك الحيوان وأتشاءم من وجوده

المقص والابرة

ويعتقد فريق من الناس انك متى حملت في يدك المقص وأخذت تفتحه وتغلقه في الجو كان ذلك نذيراً قوياً بشجار قريب سوف تسيل فيه الدماء وان حامل المقص سيكون دون شك من ضحاياه

ويعتقد التجار ان الزبون الذي يأتيهم في الليل ليبتاع منهم ابرة الخياطة انما هو (زبون) يعكر عليهم الصفو اذ يعتقدون ان طلب الابرة دليل حاسم على اقتراب الخطوب والنوائب

ويعتقد الناس جميعاً انك متى أمسكت الابرة في الليل وأخذت تحيك بها ثوباً أو ترقع بها فتقاً فان هذا بداية مروعة لمرض وبيل يصيب العين ويلحق بها ضرراً بليغاً لا يجدي فيه طب ولا ينفع لبرئه دواء؟

الصفير

أما الصفير في الليل فقد اختلف المتشائمون في تأويله. ففريق منهم يعتقد انه يأتي بالشياطين ويبعد الملائكة وما فيهم من رحمة

وفريق آخر يعتقد ان الصفير يجلب الحشرات السامة التي تروع الهادئين وتصيبهم بهلاك محتم

ولعلك ترى ان هذه الخرافة قد خلقت عقيدة مألوفة في الشعوب الغربية وهي ان الصفير الذي يستقبل به الشعب الزعماء والخطباء دليل على الغضب وحجة يعرف الزعماء والخطباء منها انهم فقدوا أسباب التأييد وأصبحوا على كثب من الفشل والخيبة

البصل

وهناك عقيدتان مألوفتان بالنسبة للبصل تقول احداهما انه حرام على الناس أن يأكلوه ليلة الجمعة حتى لا يأنف الملائكة حين تجوالهم بين البشر من رائحته فيكون في ذلك حائلا بين الانسان وبين لمساتهم الطاهرة على وجهه، وتقول العقيدة الاخرى ان اكل البصل في يوم الجمعة نذير بالشؤم الذي يسترسل منه الانسان في جم من المصائب وحفل من الخطوب وكلا العقيدتين لهما من الذيوع ما أفسح لهما في قلوب العامة وما بعث اليهم من الايمان بها شيء كثير

عيني بترفّ

الجميع في مصر يتأثرون الى درجة ما باختلاج الجفن الأعلى وتشنجه الخفيف

ويقول المرء الذي تشنج جفنه هكذا: «عيني بترف» وربما توالت التشنجات وتتابعت

والأغلب الأعم أنه اذا «رفت» العين اليسرى تشاءم الانسان وتوقع شراً، بينما اليمنى اذا «رفت» تفاءل... على ان البعض يتشاءمون اذا «رفت» اليمنى، من هذا القبيل قول البعض: «ايدي بتاكلني، لازم رايح اقبض فلوس»، وأحياناً يقبض نقوداً

اللهم اجعله خير

وغريب أن يتشاءم أحد من الضحك والسرور. والواقع أن هذا التشاؤم عام على وجه التقريب. فلا تجد عائلة أو جماعة من الاصدقاء توفرت لهم دواعي الابتهاج وانطلقت «القهقهات» من حناجرهم الا ويستبعد أحدهم الشر ويستدفع البلاء المهدد بقوله: «اللهم اجعله خير»

كيف تدهور الرقص فى مصر ؟

الغوازى ـ أرتستات الريف ـ يرقصن رقصة البطن فى كل مكان

حرمت الحكومة رقصة البطن في الملاهي ودور التمثيل ، ولكن هذه الرقصة ليست مقصورة على هذه الاماكن . اذ نرى الغوازي يرقصن في كثير من أحياء القاهرة وما زالت رقصة البطن عماد الحفلات والافراح في الارياف . وفيما يلي بحث طريف عن تدهور الرقص في مصر ودعوة الى القضاء على هذه الرقصة المزرية

رقصة البطن

بالرغم من تحريم رقصة البطن في دور الملاهي والمسارح ، نشاهد نحن في القاهرة ويشاهد أهل الصعيد والريف في المدن وفي القرى « جوقات » متنقلة ، تعرض رقصة البطن في الأزقة والحارات والشوارع والعطفات

بل في القرى نجد الامر أدعى للعجب . فان الغوازي ـ وهن راقصات بالبطن ومغنيات في آن واحد ـ تستدعى جوقاتهن لاحياء الليالي الملاح وسط الجموع الحاشدة وعلى مرأى من النساء والرجال والاطفال . ومن عادة الفلاحين أن تبكر جوقة الغوازي في نهار « الصبحية » فتحيي « العريس والعروسة » . ويفاخر الفلاحون بذلك ويبالغون في اكرام تلك الطائفة ، وبعضهم يستبشر بها

الغوازي في الافراح والموالد

ولو غشيت أفراح «أولاد البلد» لوجدت الغوازي في جملة الملاهي التي تقام « قبل ليلة « الدخلة » . وأكثر ما تظهر راقصات البطن في خلال الفصول والروايات المضحكة التي تمثلها فرق بسيطة صغيرة مقابل أجر معلوم

فكيف نكف إذن عن اظهار هذه الفضيحة على صفحات « الدنيا المصورة » ولا يزيد الفضيحة ذيوعاً نشرنا بضع كلمات وصور ، وهي تعلن عن نفسها في كل مكان في غفلة الجميع

جوقة الغوازي

تتألف جوقة الغوازي من امرأة صبية ومن امرأة عجوز، ومن رجل ينفخ في المزمار. أما المرأة الصبية فتلبس حلة أنيقة زاهية الالوان ، وتتزين بالحلي ، وتتقن « التواليت » على الطريقة البلدية ـ أو القروية ـ وتشد حول خصرها حزاماً تنزله الى ما تحت بطنها ، وتدق بـ « الصاجات » دقات متزنة تلائم نغمات المزمار وضربات الطبلة التي تحملها المرأة العجوز ، وهي تغني الطقاطيق الشائعة « تسندها » العجوز التي كانت في صباها راقصة ، فلما تقاعدت عن الرقص قنعت بالغناء ، ويتفق أن يكون صوتها أرخم وأعذب من صوت « الغازية » الحسناء

هذا هو تكوين أصغر جوقة للغوازي ، وقد يرتفع عدد الغوازي الى الثلاث والاربع وربما نفخ رجلان في المزمار

والذي يجعل رقصة البطن شائنة ، ويوجب تحريمها في الطرقات ومنعها في الازقة هو نفس السبب الذي من أجله منعت من دور الملاهي والمسارح ، مع أن نسبة المتفرجين في الاماكن الاخيرة لا يبلغ عشر معشار المتفرجين والمتفرجات على الغوازي في الطرقات والساحات العامة

نكتفي بهذا دون الخوض والافاضة في وصف هذه الرقصة الخليعة

كيف تدهور الرقص

وما دمنا قد تحدثنا عن رقصة البطن فقد يطيب لنا أن نلم الماماً موجزاً بفن الرقص عموماً . وما أصابه من تدهور وانحطاط في مصر خصوصاً ، اذ لا شيء كالرقص من بين الفنون الجميلة ينعكس فيه مزاج الشعب وميوله ورغباته بوجه عام . فمثلا في ايطاليا يميل الرقص الى حرارة العاطفة بينما يميل في فرنسا الى الرشاقة واللطف في استهواء المرأة . ذلك اذا كان الرقص مزدوجاً أي بين رجل وامرأة . فأما اذا كان رقصاً انفرادياً أو رقص جوقة بعضها مع بعض فان المرأة الايطالية تظهر في هيأة المتحكمة التي يترامى الرجال تحت أقدامها بينما المرأة الفرنسية تميل الى الظهور في ثوب العابث بألباب الجنس الخشن . واذا رأيت الرجل الروسي يرقص أيقنت ان شيطاناً انطلق بعنف يخلب الانظار بسرعة حركاته وقوتها ، بينما الرجل الاسبانيولي يتمثل في رقصه انتباهة الوسنان قد عرف ان الامر جد فحمل نشاطه مسئولية خموله الطويل

وكذلك الرقص تتمثل فيه ميول الشعب وأمزجته ورغباته . ويكون الصدق رائدنا اذا قلنا ان الرقص المصرى انما تتمثل فيه ظاهرة جنسية نحسها ونشاهد آثارها في مصر ، ونعني بها ظاهرة اختلاط الشعوب والملل واندماج الجنسيات ـ تلك الظاهرة التي سادت جميع الامم الكبيرة في بداية تكوينها ، ثم غرقت في لجة القومية وفنيت في مزاج واحد وميول واحدة

رقص الجواري والقيان

فأما الرقص المعروف برقص البطن فالراجح انه دخيل على مصر ، استورد مع الجوارى والقيان ، وأغلب الظن انه هو نفس الرقص الاندلسي والرقص البغدادى . فقد نعلم ان رقص القيان والجوارى (البيض) في الاندلس ـ كما كان رقص المغنيات من الجوارى في العراق ـ في عهد ازدهار الدولة العباسية والدولة الأموية في الاندلس، عبارة عن حركات جسمانية منتظمة أقرب الى الرقص الافرنجي منه الى « رقصة البطن » الشائعة الآن في مصر وجاراتها الشرقيات . وهكذا كانت الحال في الملابس فانها كانت في العهد الاول أقرب الى الانسجام واظهار محاسن الجسم المعنوية منها الى اظهار خلابات ومفاتن الجسم المادية

وبالاختصار كان الرقص في مصر أول الامر يمثل حالات نفسية ، ثم تدهور فصار يمثل حالات جسمانية . ونعني هنا رقص النساء ومن أجل ذلك ثارت النهضة الحالية على رقصة البطن ، واستجابت الجهات الحكومية المختصة لتوسلات المجددين في الاخلاق والفنون فحرمت هذه الرقصة في المراقص والصالات والمسارح العامة . على أن هذا التحريم ناقص بحكم الاحوال والملابسات على نحو ما اسلفنا

أين تسكن الغوازي وكيف يعشن

ونرجع الى حديثنا عن الغوازي فنقول أنهن يسكن في الخيام بأطراف القاهرة وفي العشش مثل عشش المحمدي والترجمان وجوار سيدي الانور على مقربة من فم الخليج

وأغلب الظن أنهن من الغجر ، وهن يتزوجن ، ويجئن بالاولاد والبنات ويتكسبن من عرض رقصاتهن على الجمهور وينفقن ما يجمعنه من المال على الازواج والمنزل ...

وقد تكون الصناعة ـ صناعة الرقص وراثية ، يأخذها الخلف عن السلف

وليست رقصة البطن سهلة ، بل هي صعبة تحتاج الى مهارة وخلاعة في وقت معاً

من أجل هذا تقضي الراقصة الناشئة في التدريب مدة طويلة فترقص كل يوم أمام معلمتها الى أن تجتاز الامتحان وتفوز بالنجاح

وعلى زيادة عدد الغوازي لا ترى بينهن رابطة من قرابة ، وكل ما هنالك أن رابطة « الفن » تجمعهن ، وقد تفرقهن المنافسة وللغوازي في الريف سلطان على قلوب الرجال والشبان ولهم في ذلك كل يوم حادث جديد . وقد يتزوج بعض وجهاء الريف من الغوازى. وكان الشبان الريفيون في قديم الازمان ـ والى يومنا هذا ـ يعشقون الغوازي وينفقون عليهن بسخاء ، وقد يرتكبون في سبيلهن الجنايات . ولا غرو فالغوازي هن « ارتسات » الريف

حماة القانون على التلتوار

(بقية المنشور على صفحة ١٠)

« من حقك أن تعارض في هذا الحكم ، ومن حقك أن تستأنف أو أن تطعن بالتزوير في مستندات الخصم أو ترفع دعوى جديدة تدعي فيها بأي دعوى نكاية بالخصم الذي فاز عليك في المحكمة » وهكذا حتى لا تنقطع لهم مع عملائهم معاملة

وكثيراً ما يوعز بعضهم الى القصر بتقديم العرائض في الأوصياء والى بعض السيدات برفع قضايا نفقة شرعية بحجة ان ازواجهن ظلمة وللظالمين محاكم تردعهم وتقتص منهم ويحرضون بعض الافراد على رفع دعوى حجر على عميدهم وعائلهم حتى يكون لهم من وراء هذا الشقاق رزق ومغانم

تهويش بعضهم للعامة

وبعضهم لا يخاطبون العامة الا بلسان علماء القانون فيقولون لهم مثلا : « بمقتضى المادة ٦٣ من قانون العقوبات يحكم بكذا وكذا بلغ النيابة واحفظ حقوقك ضد الجاني » ، أو يقول له : « والله العظيم يا حضرة المحترم أنا كاتب لك عريضة يوحل فيها الهلباوي وكاتبها لك لله في لله اكراماً للعشرة الطويلة والعيش والملح . ياسي السيد احنا مالناش الا راحتك ايدك على عشرين قرش خليني أجري اجراءاتي وأتم لك كتابة مذكرة طويلة كنت بكتبها لك قبل ما تحضر وعلشان كونك ابن حلال جيت في الوقت المناسب حمد الله ع السلامة ، أهلا وسهلا ، عملت ايه في السكان اللي عندك ؟ »

فاذا اشتم منه رائحة التعب منهم وجد سبيلا يدخل منه الى القضايا حيث يقول له : « ياراجل الطيب في الزمان ده ماينفعش ياسيدي اكتب لهم انذار رسمي وطاوعني وارفع عليهم دعوة اخلاء وزود عليهم الاجرة والله العظيم فيه واحد عامي كبير صاحبي موصيني على دور في منزلك يعمله مكتب ودور يسكن فيه ، انت فاكر إيه ؟ البلد في أزمة مساكن ، بيتك على ناصية، سيبك من الطيبة اللي تخرب البيوت دي »

وفي الحال يتناول قطعة من الورق ويسأل صاحب البيت أو عميله: « اسمهم إيه السكان ؟ » وهكذا يتدخل في كل شأن عله يجد فيه مدخلا الى قضية كأن يسأله عن زوجه أو عن بناته المتزوجات أو عن زوجات أولاده أو عن أملاكه الخاصة جاعلا نصب عينيه فرصة يصل بها الى غرضه الاسمى من المنازعات القضائية وخصوماتها

مواقفهم مع الجنس اللطيف

ولهم مع الجنس اللطيف مواقف حين يقرءون لهن الرسائل الواردة أو يحررون لهن جواباتها والنساء سريعات الخديعة ورب خطاب يكتبه أو يقرؤه لهن كاتب عمومي يكون فاتحة عمل قضائي مستمر ومشاكل لا تنتهي عند حد

مواقفهم مع عساكر البوليس

وربما كان أفكه مواقف بعض الكتاب العموميين وأدعاها للطرب مواقف الخلاف بينهم وبين عساكر البوليس فان الكتاب العموميين يعتبرون أنفسهم من رجال القانون وعساكر البوليس يعتبرون أنفسهم الحكومة ذات السلطان وهنا تثور الثائرة ويحتدم النزاع فتسمع من العرضحالجي : « انت تعرف انا مين ؟ أنا أؤدبك بالقانون يا عسكري ، أنا أقدمك للمحاكمة يا هذا ، هل تظن اني فلاح ؟ انت فاكرني عربجي ؟ شايفني امامك بياع بطاطة أنا احفظ قانون الدولة يا عسكري !! احفظ مركزك !! احفظ لسانك »

وتأبى عزة العسكري ان يسمع هذا من « عرضحالجي » وهنا تسمع منه « قانون ؟ قانون مين يا راجل انت ؟ ؟ مبقاش الا اللي قاعدين ع التلتوار يعملوا بتوع قوانين كمان !! ياخبر اسود ! ! يالله انجر قدامي على القسم .. !!

رجال الاسعاف في مواقفهم الحرجة

رئيس المتطوعين يقص علينا نوادره


ابرهيم بك فؤاد رئيس فرقة الاسعاف

منذ عشرين سنة تطوع صاحب العزة ابرهيم بك فؤاد في جمعية الاسعاف بالقاهرة . فدخل فيها متطوعاً بسيطاً ، ثم ثابر على القيام بخدماتها الانسانية بنشاط واخلاص حتي أصبح الآن رئيس متطوعيها وقومندان هذه الجمعية الخيرية وقد رغبنا اليه ان يحدثنا عن بعض ما لقيه من حوادث حرجة ، ونوادر غريبة ، فأفضى لنا بما يلي

في مظاهرات ٢١ يوليو ، وما وقع قبلها من حوادث بلبيس والمنصورة والاسكندرية شاهدت الجماهير تلك الخدمات الجليلة التي كان رجال الاسعاف يقومون بها حيال المصابين في تلك المعارك الخطرة معرضين انفسهم مراراً لمقذوفات الرصاص ، وطائشات الحصى والاحجار في سبيل الواجب الانساني الذي بذل هؤلاء الرجال انفسهم له ، ووقفوها عليه في كل وقت وفي كل فرصة ، عند اصابة المصابين ، وبلاء المبتلين ، فكانوا جديرين باحسن الثناء ، حقيقين بان يجدوا من الحكومة وجميع طوائف الشعب عوناً متواصلاً فيما يقومون به من تخفيف الآلام ، واسعاف الجرحى والغرقى والمشرفين على الهلاك

وقد رأينا ان نقص على الجمهور بعض ما يلاقيه رجل الاسعاف من مواقف غريبة ، وحوادث مؤلمة تكفي لان تبعث كل انسان على مساعدة هذه الجمعية الخيرية ، وتسهيل الوسائل اللازمة لرجالها واعانتهم في كل حادثة يستدعون اليها . لذلك حادثنا في هذا الشأن ابرهيم بك فؤاد قومندان الجمعية . فأخذ يسرد علينا من حوادثه ما ننقله للقراء

فقد حدث له انه دعي ذات مرت لنقل كريمة احدالوزراء من احدمستشفيات العاصمة الى بيت ابيها ، وكانت قد توفيت على اثر عملية جراحية ، فاسرع ابرهيم بك ، واصطحب عربة مسدولة الاستار كانوا ينقلون عليها المصابين في الحوادث قبل ظهور السيارات المعروفة الآن . ولما ذهب الى المستشفى نقل المتوفاة الى العربة ، وجلس هو بجوارها وأمر السائق بالمسير ، واخذ يكافح تلك الرائحة المنبعثة من بطن الميتة المفتوحة بسبب العملية الجراحية التي عملت لها بالمستشفى في الزائدة الدودية وتوفيت على اثرها ، ولكن لم تكد العربة تقطع مسافة خمس دقائق حتى رأى ابرهيم بك رأس الميتة تتحرك فدهش لوقته ، واقشعر جسمه ، واعتقد ان الميتة عادت اليها الحياة ، وتردد في الاقتراب منها لما عراه من الذعر المفاجىء ، غير انه استطاع ان يتغلب على اعصابه وتقدم من الميتة ، وفك غطاءها ، وفحصها الفحص الطبي ، فوجدها كما هي في سكون الموت ، فاعادها الى حالتها وغطاها بأغطيتها آسفاً على حياة تلك الفتاة التي اغتالتها يد الموت في سن الخمسة عشر عاما

وفي سنة ١٩١٣ حدث في جهة الدراسة ان احد العمال كان يوقد مصباحاً عادياً في « تياترو » ، وبينما هو يمارس تلك العملية فرقع المصباح في وجهه ورأسه ، واشتعلت النار به ، فأخذ الحاضرون يطفئونه بكل الوسائل المكنة . وفي ذلك خاطبوا جمعية الاسعاف لارسال أحد رجالها ، فكلف ابرهيم بك بالذهاب الى مكان الحادثة ، ولما وصل رأى المصاب طريح الارض وهو في حالة خطرة ، ومخه يكاد ينفصل الى الارض ، فأسرع ابرهيم بك الى اسعافه بالوسائل المعروفة ، وبينما هو يعالج أسعاف مخه وربط رأسه تقايأ المصاب في وجهه وفمه ، فلم يثنه ذلك عن مواصلة عمله والحرص على اسعاف المخ الذي هو أول مايجب على المتطوع ان يحافظ عليه ، واستمر في مهمته حتى انتهى منها ، ثم نقله الى مستشفى القصر العيني

وقص علينا ابرهيم بك حادثة اشترك فيها .

وشاهد أحد زملائه يقوم بمخاطرة غريبة كوفىء لأجلها بمدالية ذهبية . وذلك ان قطار حلوان المتنقل بين حلوان والقاهرة خرج ذات مرة اثناء سيره عن شريط السكة الحديد ، فانقلب بسبب ذلك بعض عرباته ، فقتل وجرح عدد من الركاب ، واسرع الى مكان الحادثة مع القائمين بالامر رجال الاسعاف ، وأخذ الجميع يتعاونون في اسعاف الجرحى ، وانتشال جثث القتلى ، وانقاذ بعض الركاب

وبينما هم في اعمالهم أبصر أحد رجال الاسعاف عربة استندت على حافة الرصيف ، وضغطت احدى عجلاتها على ذراع سيدة كانت تتأوه تأوهاً مؤلماً ثم غابت عن صوابها ، فلم يكد المتطوع يرى هذه الحالة حتى اسرع الى نجدة هذه السيدة ، ووقف نزيف دمها المتدفق من ذراعها ، وأخذ يزحف في الفضاء الخالي بين العربة والرصيف حتى وصل الى مكان السيدة ، وأخرج مشرطه من جيبه وأجهز على الجزء الذي ضغطته العجلة ، وأمكنه بهذه الوسيلة ان يخلص ذراعها ، ثم أخذ ينقل جسمها رويداً رويداً الى ان اخرجه من تحت العربة ، وخرج هو وساعده زملاؤه في اتمام اسعاف هذه المصابة ثم نقلوها الى مستشفى القصر العيني ، وقد كان مدير القصر الدكتور كيتنج مشاهداً لهذه الحادثة ، فأعجبه ما رأى من همة هذا المتطوع ومخاطرته بنفسه في سبيل الواجب

ومن الحوادث الغريبة التي شهدها ابرهيم بك انه كان أحد الفلاحين يستحم في النيل بجهة الزمالك . وأثناء استحمامه أمسك بسمكة وعام بذراع واحدة ، ولكن التيار لم يساعده ، واضطر ان يسبح بذراعيه ، فأمسك السمكة بفمه ، وسبح بكلتا يديه ، ويظهر ان الماء دخل في أنفه فأكره على فتح فمه ، فدخلت السمكة فمه وانزلقت الى قناة (الزور) وحشرت فيها ، وكان منظر الرجل مروعاً مؤلماً لأن السمكة كانت تهتز في هذا المكان الضيق بزعانفها فتحدث في قناة (الزور) آلاماً بليغة. ولما ذهب ابرهيم بك ورآه على هذه الصورة أسقط في يده ، ورأى انه اذا أخرج السمكة من هذا المكان ، فلا بد أن تمزق زعانفها زور الرجل وحلقه ، لذلك اختار ان يصب على جسم السمكة مادة غير ضارة بالرجل ، ومن شأنها أن تخدر جسم السمكة حتى لا تتحرك فتؤلمه ريثما ينقل الى القصر ليعمل له هناك عملية جراحية يستطاع بها إخراج هذه السمكة دون ان يصاب بأذى ، وفعلا وضع تلك المادة فتخدر جسم السمكة ، وشعر الرجل ببعض الراحة ، ثم نقل الى المستشفى حيث أجريت له تلك العملية

وحدث في جهة الزمالك ايضاً ان أحد البيوت القديمة سقط على ساكنيه في منتصف الساعة الرابعة بعد نصف الليل ، فأسرع رجال المطافىء ورجال الاسعاف الى محل الحادثة فرأوا السكان في حالة يرثى لها ، وقد قتلت الانقاض بعضهم ، وجرحت البعض الآخر ، فأخذ كل من رجال الاسعاف ورجال المطافىء يقومون بعملية الاسعاف والانقاذ وبينما هم ينتشلون جثث القتلى رأوا تحت الانقاض سيدة ميتة ، وعلى صدرها طفل أمسك ثديها بفمه ، ويظهر انه كان يرضع منها وقت حدوث الحادثة وبعد فحصه وإزالة التراب من أنفه وإجراء عملية التنفس الصناعي له وجدوه على قيد الحياة ، وقد أخذ هذا الولد ، وعاش بعد تلك الحادثة المشئومة

ويعتقد ابرهيم بك ان ما يقوم به رجل الاسعاف من تلك الخدمات الانسانية ابتغاء وجه الله يكافأ عنها في أوقات الشدة باسعاف الله سبحانه وتعالى له جزاء اسعافه لخلقه . وقد استشهد لنا على ذلك بحادثة تيهه في الصحراء التي وقعت منذ سنتين . فقد بلغ به هو وزملائه من الضيق والحرج في وسط هذه الصحراء الموحشة ما رأوا الموت فيه حقيقة لا شك في وقوعها . ولكن لم يلبثوا في آخر لحظة أن أسعفهم الله بالمسعفين الذين نجوهم من تيههم

ويقول لنا ابرهيم بك انه لما ضاقت به الحال في هذا التيه ، ورأى انه لا بد هالك فضل أن يستعجل الموت بضربة من مسدسه ، فامسكه بيده ووضع الرصاص فيه ، ثم صوب فوهته الى رأسه . وفي تلك اللحظة مر بأذنه صوت رجل عجوز كان قد أنقذه في بعض سنيه الماضية من حالته الرثة التي كاد يتهافت عليه الذباب من أجلها جماعات جماعات في بقعة قذرة ملوثة ، فخلع عنه ثيابه وغسل له جسمه ، وألبسه أثواباً نظيفة واحتمله الى القصر العيني فصار يردد له الدعوات أثناء الطريق الى أن وصل الى المستشفى

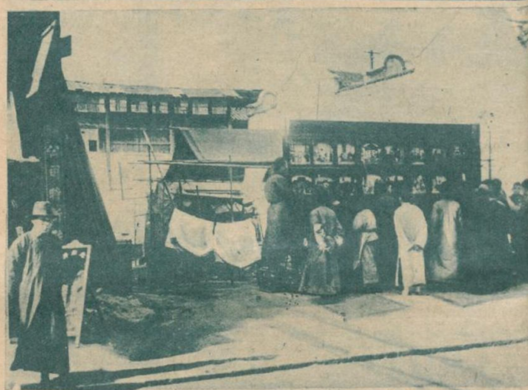
... في هذه اللحظة التي وقف فيها الموت لابرهيم بك قاب قوسين أو أدنى سمع صوت ذلك الرجل العجوز يعيد هذه الدعوات الصالحات ، ولم تمض مدة وجيزة حتى سمع هو ورفقاؤه أزيز الطيارات البريطانية التي أرسلت للبحث عنهم ، ثم رأوها تقصدهم وتنزل بالمكان المقيمين به ، فحمدوا الله على هذا الاسعاف الرباني الكبير


رجال الاسعاف ينقلون — بمعاونة رجال السلاح الجوي البريطاني — المسيو جينو كرستياني وهو أحد الذين تاهوا في الصحراء مع ابرهيم بك فؤاد في شهر اكتوبر سنة ١٩٢٨



اعلان حى

في باريس رجل شهير بما يروجه من الاعلانات بطرق جذابة شيقة . ويرى في هذه الصورة وهو يمشي في الطرقات ويأكل « مكرونة » اعلاناً عن أحد المطاعم المعروفة



صندوق العجب فى الصين

في شنغاي كما في مصر يوجد صندوق العجب او كما يسمونه « صندوق الدنيا » الا انه لا يحمل هناك على ظهور الرجال وانما يثبت في ركن من أركان الشارع حيث يقصده الاميون من السكان فيشاهدون صور الحوادث تمر أمام أبصارهم كما ترى ذلك في الصورة التي في أعلى . وفي ذلك غناء لهم عن مطالعة الصحف

وسيلة جديدة لتنفيذ احكام الاعدام

تطورت طرق تنفيذ الاعدام في مختلف البلاد مع الزمن فبعد أن كانت بقطع الرقبة بالسيف أو بالرمي من عل على أسنة الرماح وغير ذلك مما كان سائداً في العصور القديمة صارت بالجيلوتين منذ الثورة الفرنسية في بعض البلاد وبقيت بالشنق في بلاد أخرى وقد مالت أكثر الدول الى ابطال علنيتها فصار المحكوم عليه يعدم في داخل السجن وبحضور عدد محدود من الموظفين . وقد كان يظن أن « الكرسي الكهربائي » ـ الذي يجلس عليه المجرم في أمريكا وهو موثوق الكتاف فلا تمضي دقيقة أو اثنتان حتى تزهق روحه ـ كان يظن أنه آخر ما استحدث من وسائل الاعدام . ولكن أمريكا كما هو معروف عنها لا تقف عند حد في الابتكار فقد اخترعت ولاية نيفادا طريقة أخرى للاعدام وهي بوضع المحكوم عليه في غرفة مملوءة بغاز من نوع خاص وهو مقيد الى كرسي . وقد نفذ الاعدام بهذه الطريقة في سجن كارسون بتلك الولاية في شخص يدعى « بوب هويت » وكان قد اتهم بالقتل وحكم عليه بالاعدام . وكان ٥٢ شخصاً يتفرجون من نوافذ الغرفة التي جلس فيها المجرم مقيداً الى كرسيه فرأوا كيف أعدم باستنشاق الغاز السام وهو لا يكاد يشعر ، أو (وعلى وجهه ابتسامة) كما زعموا !

الاعلان المتجدد باستمرار هو الوحيد الذي يجلب الزباين

فنان كبير يطلب السعادة في الموت

يحصل على منتهى الغنى والشهرة ولكنه يسأم الدنيا وهو في ربيع الحياة



« لقد بلغت ما أريد ، فما الذي تبقى عليَّ ان أعمله ؟ »

تلك هي الجملة التي كان لا يفتأ الفنان الكبير جولس باسين يرددها ، والتي كان الرسام النابغة الثري يلوكها من حين الى آخر منذ بلغ الخامسة والاربعين

ولكن باسين الذي له من الاصدقاء أكثر مما لأي شخص آخر ، والذي بلغ من الثروة والشهرة حداً بعيداً ، لم يجد ثمة جواباً على هذا السؤال الا في الانتحار . .

شنق الفنان الكبير نفسه في مصنعه الواقع في شارع كليشي على مقربة من (حانة الموت) تلك الحانة المزخرفة جدرانها بصور الهياكل والجماجم البشرية ، والتي صنعت طاولاتها على مثال توابيت الموتى ، والتي يلبس خدمها ملابس مشيعي الجنازات (الحانوتية)

رغب باسين فيما كان يرغب فيه قدماء الرومان ، وهي الميتة الهجة السعيدة وذلك بأن يقطع أحد شرايينه ويدع دمه يسيل منه الى ان ينضب معين حياته

فعل الفنان ذلك بعد أن سئم من النجاح الواسع الذي حازه والثروة العريضة التي نالها ولكن قبل ان يشرع في تنفيذ فكرة الانتحار كتب وصية قسم فيها ثروته مناصفة بين زوجته هرمين دافيد التي يقال انها حفيدة أحد ابناء فرنسيس جوزف امبراطور النمسا والمجر السابق ، وبين لوس كروج التي كان يتخذ منها نموذجاً محبوباً لصوره

وكتب بعد ذلك خطاباً مطولا باسم لوس ، ثم قام الى أبواب مصنعه فأغلقها وأحكم رتاجها ، وشرع في تنفيذ رغبته في الميتة التي يرجوها

ألقى بنفسه فوق أريكة من الوسائد الحريرية بعد أن وضع بجوار كل من جانبيه وعاء يتلقى قطرات دمائه ، ثم استحضر موسى وقطع به



جولس باسين الفنان الذي ضجر من الحياة وهو في الخامسة والاربعين من عمره فانتحر

شرايينه عند كل معصم من يديه

واستلقى على ذلك الفراش الوثير ملقياً بمعصميه كل على حافة اناء ، ولم يستشعر بادىء الامر بألم قوي ، فتأكد له ما كان يسمعه عن هذه الميتة الهادئة الطيبة ، وبقي حافظاً لوعيه يرى بعينيه كيف تفيض حياته قطرة قطرة

ولكن هذه الحالة لم تستمر طويلاً بل استحالت بعد قليل الى آلام وأهوال مبرحة فان الطبيعة ولفظة الموت نفسها لا تعنيان الخلوص من الحياة في هدوء وسعادة ، دون حشرجة ونزع وألم

صحيح ان نزيف الدم من الشريان لا يحدث ألماً يذكر ، ولكن فقدان كميات من ذلك السائل الحيوي يجعل الجسم في حالة لا يستطيع أي انسان أن يقول انها سعيدة أو محتملة

ولذا أصبح التنفس عسيراً على باسين وغشيت وجهه قطرات من العرق ، وأحس باضطراب في نبضات القلب وآلام في المخ

انهارت آماله وخاب رجاؤه في الميتة الهادئة ، وأيقن ان الآلام التي يقاسيها سوف تمتد الى بضع ساعات ، فقرر أن يبرح فراش الموت وقام يجول في أنحاء مصنعه يبحث عن طريقة تنقله الى العالم الآخر في اقرب فرصة

وطال به البحث الذي دلت عليه آثار الدماء التي وجدت على الأبسطة النفيسة ، ولكنه انتزع حبلا من احدى الصور المعلقة واصطنع منه انشوطة قوية تتحمل ثقل جسمه وثبت احد طرفيها في « اكرة » الباب وجعل الطرف الآخر حول عنقه . وترك نفسه تهوي الى الارض وهو معلق على هذه الحالة

بينما هو يجود بأنفاسه الاخيرة أمسك بفرشاة غمسها في دمه وكتب على الحائط اسم لوس كروج نموذجه المحبوب !!

وبعد أن لبث اصدقاؤه ومعارفه يقرعون باب مصنعه ثلاثة ايام متوالية بلا جدوى استدعوا رجال البوليس طالبين اليهم ان يقتحموا الابواب

وروعت الدوائر الاجتماعية في باريس كلها حينما ذاع فيها ان باسين المصور البارع والرسام النابغ الذي جمع من فنه شهرة واسعة وثروة كبيرة قد آثر الموت على الحياة ، وتلمس السعادة والهدوء في أحضان الموت وبين جدران القبور

هل ينتحر ذلك الرجل المجدود المحسود ، ذو الابتسامة الدائمة والنظرة الساخرة ، الذي كان يحنو على أصدقائه وغير أصدقائه ويعطف على زملائه من صغار الفنانين . . ؟

ولكن أصدقاءه تذكروا ما كان يقوله دواماً عن الحياة وضعف قيمتها وضآلة أثرها ، فأيقنوا ان ما كان يقوله عابثاً ساخراً قد وضع في حيز الفعل والتنفيذ . .

وقد احتفلت باريس بجنازة هذا الفنان الذي سئم النجاح والشهرة والثروة والحياة احتفالا عظيما وسار في جنازته كبار رجالها ونوابغ فنانيها وكتابها ، وكثير من أفراد طبقات مختلفة كان باسين يعطف عليهم ويمنحهم من عطاياه واحسانه ، ما جعلهم لا ينسون ذكرى ذلك المحسن الكبير

على أن أغرب ما شوهد في حفلة تشييع جنازته هو منظر زوجته هرمين تمشي جنباً الى جنب في جوار لوس نموذجه المحبوب ، دون أن تثور بينهما امارات الحقد أو الشحناء

كانتا متنافستين في حياة ذلك الفنان يتنازعان قلب الفنان وحبه اما الآن فقد سوى بينهما الموت ، ومشيتا جنباً الى جنب تسكبان على فقيدهما الدمع الهتون

أسير ملكة افريقيـــة

من أقسى المحن أن يقضي الانسان أربع سنوات من حياته يفقد فيها ذاكرته ولا يدري من هو ومن أين جاء والى أين يذهب. واكثر من ذلك قسوة أن يقضي المرء هذه السنوات الاربع في أسر ملكة افريقية سوداء تطعمه أنواع المخدرات التي تزيده ذهولا وضعف ذاكرة وذلك سعياً منها في أن تحصل على وريث لملكها وتحقق نبوءة قديمة زعم المتنبىء بها ان إحدى ملكات الزنوج ستلد من أمير أبيض ملكا يودع الله فيه كل مواهبه ويهبه كل فضيلة وذكاء

وقد يبدو كل ذلك كأنه قصة خرافيـة نسجها روائي واسع الخيال ولـكنه حقيقـة واقعة بطلها فتى انجليزي يدعى فلويد ديوهرست ترك منزله في لندن وعمره ١٥ سنة وركب باخرة قديمة ميممة شواطىء افريقا

وكان ذلك منـذ ست سنوات فألقت الباخرة مرساها على مقربة من مستعمرة صغيرة عند مصب أحد الانهار في ساحل العاج ، وقد افتتن الغلام بجمال الغابات وروعة الاشجار وزينة الطيور فنزل الى البر وسار يمتع ناظره بهذه المناظر الطبيعية الساحرة وتوغل في السير حتى ضل الطريق وانطلقت في أثره بعثات الانقاذ فلم تهتـد الى أثره فاعتبروه مفقوداً وسجلوا اسمه في عداد الموتى وأقلعت السفينة وابتعدت عن تلك السواحل

ومرت السنون دون ان يعلم أحد ما حل بهذا الغلام المفقود الى ان قضت الصدف باكتشافه وباكتشاف قصة من أعجب القصص رواها الدكتور الفريد تورنس في كتاب نشره عن عجائب أفريقا فقال :

« في صباح أحد الايام كان باب المستشفى الذي أقامته الحكومة على ساحل العاج مفتوحاً فرأيت ثلاثة أشخاص من الزنوج يدخلون ومعهم رسالة مكتوبة باللغة الفانتية (وهي إحدى لغات زنوج غرب أفريقا) ومرسلة من امباه ساه احدى ملكات قبـائل الزنوج وأرملة أومانهينس الذي كان أقوى ملك نشر سلطانه على غرب أفريقا في المائة سنة الاخيرة

« وكان الملك قد مات منذ بضع سنوات فأصبحت الملكة هي الحاكمة المطلقة بعده ولو ان ابنها كان الملك الاسمي

« وكان سلطانها يزداد اتساعاً وقد زاد في نفوذها اعتقاد ساد بين رعاياها ان أرواح الملوك الاقدمين والآلهة القـادرين حلت في جسدها وانها ستضع مولوداً ينتصر على ملوك العالم ويزيد في شوكته وسلطانه على ملوك أوربا البيض ويرفع شأن الزنوج ويجعلهم أسياد الدنيا

« فكان أهالي تلك البلاد ينتظرون مولد ذلك الغلام المنتظر بصبر فارغ ولهفة زائدة

« وكانت الملكة تستنجد في الرسالة المرسلة بها طالبة ارسال أحد الاطباء في الحال لعيادة ولدها الذي اشتد به المرض

« وذهبت في الحال فقضيت اربعة ايام أطوي الادغال والفيافي حتى وصلت الى مقر الملكة وهي امرأة ذات روعة وجلال في الخمسين من عمرها ورأيتها مرتدية بثياب بيضاء مطرزة بخيوط الفضة والذهب وقد جلست على عرش من العاج مقام على جماجم حيوانات كاسرة . وفوق رأسها مظلة كبيرة يحملها زنجيـان من الزنوج الأشداء الاقوياء وعن جانبيها امرأتان عجوزان كأنهما قردتان ممسوختان وكل منهما صماء بكماء

« وقادتني الملكة الى حجرات الملك وهناك رأيت الملك الصغير نائماً على فراشـه وحوله زوجاته وجارياته

« وما كدت أفحصه حتى عرفت انه مصاب بالحمى الصفراء وقد بلغت أقصى درجاتها واصبح بينه وبين الموت ساعات قلائل

« وفي الليلة التاليـــة علت ولولة النسوة وصياحهن فخرجت من الخيمة التي نزلت فيها وعلمت ان الملك مات وان الفتنة قامت في كوخ الملكة وثار الشعب عليها

« فأسرعت نحو تلك الخيمة فرأيت عشرات من الأهالي أعماهم الغضب والحماس الديني يسفكون الدماء ويذبحون حرس الملكة ورأيت العبدين الماردين صريعين مضرجين بدمائهما والمرأتين العجوزين غارقتين في بركة من الدم

« ورأيت الملكة قتيلة وقد مزق جسدها بالمدى والرماح وبجانبها جثة امرأة أخرى حامل ممزقة بالسياط والخناجر

« وعلمت بعد أن هدأت الفتنة جلية الخبر وهو ان الملك الصغير ما كادت تفيض روحه حتى خرجت نسوته مسرعات الى الملكة ودخلن عندها دون استئذان فرأينها ورأين المرأة الحامل بجانبهـا وأدركن في الحال الخديعة الكبرى التي خدعتهن بها وانها جاءت بهذه المرأة الحامل حتى اذا وضعت زعمت انها هي أم المولود وأثبتت تلك النبوءة التي تزيد في سلطانها وشوكتها

« وشاع الخبر ان الملكة تخدع شعبها وتكذب عليه ومضى الناس الغاضبون يفتشون أكواخ الملكة التي ما كان يصرح لأحد بدخولها فرأوا في أحدها فتى صغير السن أبيض اللون وهو طريح الفراش لا يستطيع حراكا ولا كلاما

« وذهبت في الحال الى ذلك الكوخ وما زلت أعالج هذا الفتى الابيض حتى زالت غشيته وفتح عينيه فعلمت انه يدعى فلويد ديوهرست وانه كان آلة في يد الملكة لتنفيذ أغراضها فقد عثرت عليه ضالا في الغابة وقد أصابته الشمس بضربتها فكان يهذي في غير وعي وذلك قبل موت الملك العجوز ببضعة أشهر فأخفته عندها وما زالت تطعمه المخدرات حتى فقد ذاكرته تماماً وأصبح كالحيوان الابكم وإذ ذاك أشاعت بين الناس قصة ذلك المولود الابيض حتى رسخت تلك النبوءة في نفوس الشعب

« ثم حصلت على فتاة زنجية حسناء من قرية مجاورة وجمعت بينها وبين الفتى الابيض وقد رسمت خطتها على ان تدعي لنفسها الطفل الذي تلده الزنجية من الابيض وتتسلط على شعوب الزنوج بهذه الحيلة

« ولكن موت ابنها كشف سرها ففشلت خطتها وكفرت عن حيلتها بحياتها »

في أنحاء الدنيا

جريمة تهم لها أميركا بأسرها

قتل رجل بارز في دترويا

تهتم أميركا كلها الآن – وبخاصة مدينة دترويا موطن صناعة السيارات الاميركية – بجريمة شنيعة وقعت في منتصف يوليو الماضي واغتيل فيها أحد الرجال البارزين في تلك المدينة وهو جيرالد بكلي وكان يشتغل بالاذاعة في اللاسلكي فيلقي فيه الخطب والمحاضرات ويذيع الانباء الأخيرة ويعلق عليها وبهذه الواسطة كان له اشتراك فعلي في السياسة المحلية هناك وحاز نفوذاً كبيراً وحفظ له الاهالي في نفوسهم مكانة كبيرة . وقد اشتهر بمقاومته للآفات الاجتماعية السائدة وكان لا يفتأ يهاجم البوليس والسلطات العامة في محاضراته وتعليقاته لتهاونها ازاء عصابات اللصوص وأندية المقامرة وتهريب المسكرات ، وقد كان جريئاً في الحق لا يهاب أي أحد

وفي المدة الاخيرة وجه كل قواه ونفوذه الى محاربة محافظ دترويا وهو المستر باولز وكان من نتائج ذلك ان حصل في دترويا استفتاء للأهالي انتهى بطلب فصل ذلك المحافظ من مركزه ليجري انتخاب جديد . وفي اليوم المحدد لظهور ذلك الاستفتاء خاطبت سيدة مجهولة المستر بكلي بالتلفون وضربت له موعداً تقابله فيه بفندق لاسال وقد ذهب الى هناك في ذلك الموعد ولما لم يجد السيدة جلس يرتقب مجيئها وهو يطالع آخر الصحف ويقرأ نتائج الاستفتاء الذي انتهى بانتصاره على خصمه . وبينما هو مشغول بالقراءة دخل زائر مجهول وأطلق مسدسه عليه فأرداه قتيلاً ثم ولى هارباً دون ان يعرفه أحد

وقد اهتم البوليس بالبحث عن الجاني وأعلن عن جائزة قدرها ٨٥٠٠ ريال لمن يقبض عليه ولكن لم يجد ذلك نفعاً حتى الآن . والفروض كثيرة فيما يخص الجاني فالبعض يقولون ان عصابات اللصوص وأصحاب أندية المقامرة هم الذين حرضوا القاتل على قتله والآخرون يقولون ان المحافظ المنهزم ربما كان له دخل في الجريمة ولكن هذا الفرض الاخير غير محتمل خصوصاً وان المحافظ لا يزال طليقاً وقد رشح نفسه للانتخابات الجديدة وأعلن انه وطيد الامل في الفوز فيها !

ومما يدل على مكانة القتيل ان ١٠٠ ... ١٠٠ شخص مشوا في جنازته . ولنذكر هنا أخيراً ان المستر هنري فورد الملياردير المعروف وصاحب اكبر نفوذ اقتصادي في دترويا هو من صف المحافظ المعزول وقد صرح بقوله : « ان طريقة تأدية المحافظ لمهام وظيفته لم يكن عليها غبار »



أعضاء مجلس دترويا البلدي مجتمعين مع المستر توماس ويلكوكس حكمدار البوليس في تلك المدينة للمناقشة معه في مقتل بكلي . وقد انذروه في تلك الجلسة بانه اما أن يطهر المدينة من عناصر الاجرام واما أن يستقيل من منصبه . ويرى حكمدار البوليس في وسط المائدة من جانبها الايسر

أخبث حيلة لجأ اليها تاجر

يلجأ غير الشرفاء من التجار الى حيل عديدة لاستغلال الزبائن ولكن أي تاجر لم يلجأ الى حيلة حوت من الخبث كالتي لجأ اليها عدد من التجار في انجلترا بعد أن اتفقوا عليها فيما بينهم وقد اكتشفت سكتلنديارد أمرهم وألقت عليهم القبض وهم الآن رهن المحاكمة

وتتلخص تلك الحيلة في أن التاجر يضع في محله أدوات صغيرة من اللعب وأمثالها الظريفة الشكل والتي تميل اليها النساء عادة لاجل أولادهن أو لتزيين بيوتهن ، ويكتب التاجر على تلك الادوات أثماناً ضئيلة لا تتناسب مطلقاً مع قيمتها الحقيقية ويضع جانباً منها في (فترينة) المحل ليجذب بها الزبائن ، بينما يضع الجزء الاكبر من الادوات في داخل المحل ويعرضها على موائد دون حاجز بينها وبين المشترين . فاذا دخلت سيدة لتشتري شيئاً لم تجد أحداً بالمحل وتبقى برهة تنادي فلا يجيبها أحد وأخيراً قد يغريها انفرادها في الدكان وعدم رؤية أحد لها فتدس احدى الادوات في حقيبة يدها . وفي الحال يمتلىء الدكان بالمستخدمين ويكون صاحبه على رأسهم بعد أن يكونوا قد راقبوا المرأة من خلال ثقوب خفية ويتقدم اليها صاحب المحل بعد أن يكون قد أغلق الباب فيخيرها بين دفع قيمة باهظة جداً للشيء الذي سرقته وبين فضح أمرها واستدعاء البوليس وفي ذلك القضاء على سمعتها وشرف أسرتها وطبيعي أن تفضل الامر الاول وتدفع المبلغ الذي يطلب منها مهما كان فادحاً

نسيان شخص

يريح المغنين من الغناء خمسين ساعة

تعاقد المغني الالماني ادوارد روزن مع احد متعهدي الحفلات في برلين على أن يقيم مباراة في مدة الغناء وتعهد الاول بأن يغني مدة خمسين ساعة دون انقطاع . وقد طبع المتعهد تذاكر لهذه المباراة ووزعها على عدد كبير من الناس . ولكن لما جاء الوقت المحدد لاقامة المباراة لم تمكن اقامتها وذلك لان المتعهد (نسي) أن يؤجر صالة لاجلها ! وقد رفع المغني دعوى ضد المتعهد يطالبه فيها بتعويض كبير ولا تزال هذه القضية منظورة أمام محاكم برلين وربما تضطر المحكمة الى اقامة المباراة بنفسها حتى تتأكد من قدرة (روزن) على الغناء خمسين ساعة متواصلة لتحكم له بالتعويض المطلوب

لماذا يخطف الطفل ؟

تركت المسز تشارلس بيتر من أهالي لندن طفلها المسمى تشارلس والبالغ من العمر ثلاثة أسابيع مع مربيته وهو في عربته الصغيرة ودخلت في دكان بشارع أدجوير بلندن – وهو شارع كثير الحركة – لتشتري بعض حاجاتها . وقد انشغلت المربية لحظة عن الطفل ولما انتبهت الى العربة وجدتها خالية وقد خطف الطفل منها شخص مجهول فلا تسل عن جزعها ثم عن حزن الأم حين علمت النبأ . ولا تزال سكتلنديارد تبحث عن الطفل المخطوف وقد خاضت بعض الصحف الانجليزية في المسألة فقالت ان الطفل يخطف لواحد من الاسباب الآتية :

اولاً – أن يخطفه شخص مختل الشعور بدون أدنى غرض . ثانياً – أن تخطفه امرأة كانت قد مات لها طفل يشبه الطفل المخطوف . ثالثاً – أن يخطفه رجل أو امرأة مكلفان بسرعة احضار طفل وليد لضرورة وجوده في قضية ميراث أو ما أشبه . رابعاً – أن يخطفه زوجان صغيرا السن لم يعقبا ولداً فأرادا أن يتبنيا طفلاً يختارانه

وقد تنفع معرفة أحد هذه الفروض في البحث عن الأطفال التي كثيراً ما تخطف في مصر غير أنه يضاف اليها أن لخطف الأطفال دافعاً آخر هو جعلها رهائن للحصول على أموال من آبائهم

ولد له

٣٠٠٠ وصي

جان راي ولد أميركي في السادسة من عمره وقد ماتت والدته بعد والده وخلفا له ثروة تقدر بمبلغ ١٦٠ مليون ريال وقد أوصت والدته

قبل وفاتها بان يتولى الوصاية عليه شركة ارفنج وعدد أعضائها ٣٠٠٠ شخص وهم الآن الذين يقومون بواجبات الوصاية معاً على طفل واحد ! وقد سافر أخيراً الى فرنسا فعومل في الباخرة معاملة أصحاب المليارات على الرغم من طفولته

عفريت يرعب

في وسط انجلترا

ليس الشرقيون وحدهم هم الذين يدينون بالاوهام ولكن يشاركهم الغربيون في ذلك ولا يقلون عنهم فيه ، وان كانت الاوهام تنسب ظلماً الى الشرقيين وحدهم . ومن الادلة على ذلك ان طريقاً ريفياً في بلدة دندالك بانجلترا حصلت فيه حفريات وكان اثنان من العمال يتناوبان المراقبة ليلا هناك ولكن لم يقض كل منهما الا ليلة واحدة في عمله وبعدها استقال وذلك لانه كان يزعم انه يرى شبح امرأة يظهر ليلاً . والثاني منهما لما رأى ذلك الشبح جرى الى داره وأتى بزوجته (لتونسه) لتجلس بقية الليلة ! وقد ثبت ان امرأة وقعت في حفرة عند ذلك الطريق قبل ٢٢ سنة بينما كانت سائرة في الظلام ...

متهم يرفض البراءة

ليحكم عليه بالسجن ١٥ سنة

اتهم جيمس كامبل وهو شاب أميركي في السادسة والعشرين من عمره يسكن في نيويورك بانه هاجم بائع لبن وهو حامل سلاحاً فسلبه ستة سنتات وخمس زجاجات قشطة . وفي أثناء محاكمته بين له القاضي ماك لولين أن القانون قدر للسرقة مع استعمال السلاح عقوبة السجن من ١٥ سنة الى ٢٥ سنة وقال له : « انك اذا اعترفت بجرمك فانه يمكن ارسالك إلى اصلاحية الميرا ما دمت لم تسجل لك سوابق في السرقة » ولكن الشاب اجاب على ذلك بقوله : « كل ما أقوله اني بريء ولذلك لا يمكنني أن أعترف بجرم » وقد ثبتت عليه التهمة فاعطاه القاضي فرصة ثانية للاعتراف بجرمه فيحكم عليه بأقل عقوبة ممكنة للسرقة ولكن المتهم أصر على قوله بانه بريء فلم يسع القاضي الا أن يحكم عليه بالسجن ١٥ سنة لأنه سرق مع استعمال السلاح . والعجيب أن الشاب تلقى هذا الحكم بغاية الهدوء ولم يكن له من جواب عليه سوى قوله : « أنا بريء »

مستخدم فى كنيسة

يحكم عليه بالحبس

المعروف ان المستخدمين في الكنائس والمعابد الدينية يكونون عادة من ذوي التقوى والاستقامة لدوام سماعهم للوعظ وقربهم من الهدى والارشاد . ولكن مراجع الحسابات في كنيسة سانت جيمس بجلاسجو واسمه « جورج سبيرز » شذ عن تلك القاعدة وسلك سبيلاً معوجاً حتى حكم عليه أخيراً بالحبس ثلاثة شهور لانه أرسل أربعة خطابات تهديد بالقتل من غير توقيع الى أربعة أشخاص لاغراض مختلفة ومنها خطاب الى قسيس الكنيسة وفيه يقول له : « اذا سمحت للعصبة البروتستانتية بأن تعقد اجتماعاتها مرة أخرى بالكنيسة فتأكد من قتلك والاموات لا يذيعون الاسرار فاحذر والا قطعنا رأسك » . وقد اتهم سبيرز أيضاً بأنه زور خطاباً مرسلاً الى أحد القائمين بمشاريع الدفن لكي يعد العدد لدفن امرأة مع انها على قيد الحياة ! واتهم أيضاً بأنه حاول حرق الكنيسة ولكن هذه التهمة لم تثبت ضده

يموت مع كلبه

البرت جون دونوفان غلام انجليزي في الحادية عشرة من عمره وهو من أهالي بلدة تلبوت في انجلترا وقدنشأ ونما معه كلب فصارت بين الاثنين علاقة محبة صادقة . غير ان الكلب مرض أخيراً بمرض خطير وخشي رب الاسرة أن يعدي أولاده فلما يئس من معالجته رماه في بركة هناك تسمى بركة بتسي فغرق وانتهى أمره ولكن في اليوم نفسه تفقدت الاسرة ابنها البرت فلم تجده وقد بحثت عنه طويلا دون جدوى وأخيراً اتجه فكرها الى تلك البركة فبحثوا في مائها واذا بجثة الغلام الى جانب جثة الكلب وقد ثبت أنه رمى بنفسه فيها حزناً على كلبه العزيز !

عالم التمثيل

تطورات الكوميدى فى مصر - ٩
التأليف والمؤلفون

قلنا فيما سبق من هذه السلسلة أن الكوميدي بدأ في مصر بفصول مضحكة تعقب الدرامات ثم اتجه النظر الى عدة روايات ذات فصل واحد ترجمت عن الفرنسية وغيرها من اللغات وبها بدأت الفرق الهزلية في أول نشأتها ثم عمد المؤلفون الى عرض الطوائف في روايات توضع لهذا الغرض خاصة. حتى جاء الوقت الذي لم تبق فيه فئة مهما كانت أهميتها أو مركزها لم تعرض على المسرح

بعد ذلك لم يجد المؤلفون بابا يلجونه غير أن يقتبسوا من الروايات الافرنجية أو ينقلوها برمتها

ومعنى هذا أن التمثيل الهزلي بدأ بفصل ثم تطور الى اثنين ثم الى ثلاثة. وهي الحالة التي نشاهدها عليها الآن



الاستاذ بديع خيري



الاستاذ يونس القاضي



الاستاذ امين صدقي

وسنحاول ان نعرض لاولئك الذين كان لهم أثر في خط السير الذي شرحناه على أمل أن نصل بعد ذلك الى ما نرجوه منهم في المستقبل وما يصح أن يخدموا به ذلك النوع الذي ضربوا فيه بسهم

وما دمنا نتحدث عن الكوميدي ومؤلفيه فليس هناك شك في ضرورة البدء بالاستاذ أمين صدقي

هو مؤلف قدير ولا شك وهو متمكن من اللغة الفرنسية التي يتكلمها كاحد أبنائها المثقفين. ولهذه المزية أكبر أثر فيما ينتجه أمين من محصول فني يغذي به المسرح المصري

بدأ الاستاذ صدقي حياته الفنية بنزعة خاصة كانت هي الاساس الذي بنى عليه من لحقه. وفوق ذلك فهو ممثل اعتلى خشبة المسرح مع غيره من البارزين في ذلك الجو ولعله لا يسوءه أن نذكر أنه طالما نال تصفيق الجمهور وعطفه في دور « أم شولح » فى الروايات التي كان يكتبها لفرقة الريحانى في أول عهده

كذلك رأيناه في الروايات العصرية التي كتبها لفرقته خاصة في أيام محنها المتعددة وعند قسوة الزمن عليها بمغادرة الممثلين لها في وقت أضيق من أن يتسع للتفكير في احلال واحد بدل الآخر

درس أمين المسرح اذن فعرف هواه وتمكن من أصوله وهو لذلك يقدر ما تحتاجه المواقف الفنية من عوامل وما تتطلبه من عناية. وطالما وقع المؤلفون من جراء جهلهم بالاساليب المسرحية في اغلاط قد تودي برواياتهم وتنزل بها الى الحضيض

وللاستاذ صدقي قدرة خاصة على نقل الفكرة الفرنسية نفسها الى العربية اذا ما وافقت المزاج المصري. أما اذا وجد البون شاسعاً بين الاثنتين فأنه يدخل على الاولى بعض التحوير « فيمصرها » ويلبسها المسحة الشرقية المحضة حتى اذا شاهدتها أمامك اعتقدت انك ترى حوادث مصرية وفكرة مصرية متغلغلة في أعمق الاوساط الوطنية

كذلك يفعل أمين بالنكتة الافرنسية « الحرفية » وبالمثل العامي أيضاً. فهو ينقلها معربين تعريباً لا يبعد عن الاصل بمثقال ذرة. ويتخير له تعبيراً عربياً يستله من بطن اللغة العربية ومما يدور على جميع الالسنة في الاوساط المصرية

هذه هي القدرة التي امتاز بها أمين والتي جعلت من رواياته (المعربة والمؤلفة على حد سواء) نماذج يصح أن يقتدي بها غيره من الكتاب والادباء

يظهر ذلك بكل جلاء في الروايات الاجنبية التي تناولها قلم أمين بالتعريب ثم عمدت أقلام أخرى اليها بتعريب آخر

لقد حدث ذلك في روايات عدة. وشتان بين ما كان لروايات أمين من روعة وما كانت عليه غيرها من جمود غريب

ولولا أننا نعتقد اننا نسيء الى كتاب نجلهم ونرجو الخير للفن من ورائهم لعمدنا الى مقارنة عدة روايات ترجمها أمين وترجمها غيره أيضاً. فكانت الغلبة لذلك المؤلف الكبير. الا أن ذلك لا يمنعنا من ذكر رواية (البربري في الجيش) التي عربها لفرقة الكسار. ثم عربت بعد ذلك لفرقة رمسيس باسم (الجيش) ومثلتها في العام الماضي. فكان فرق النجاح بين الاثنين ونيقة مجد لامين صدقي

ذلك هو الكاتب أمين صدقي كما عرفناه. وكما خبرناه الا أن ذلك لا يمنعنا أن نلمس مكمن الداء منه. أنه سيء الحظ وهو الذي يجر الوبال على نفسه

الرجل عظيم ولا شك. ولكنه ينظر الى هذه العظمة بمنظار ينافي مصلحته ويتعارض مع حاجته

وأمين سيء الاختيار للفرص السانحة لا يعلم موعد انتهازها ولا كيفية اقتناصها. واليك الدليل:

لقد كتب لفرقة الريحاني رواية (حمار وحلاوة) فبلغت مبلغاً عظيما من النجاح وتدفق الجمهور على مشاهدتها بشكل لم تعهده المسارح في ذلك العهد. ولكن أميناً بدلا من التريث وانتظار الوقت الملائم وتعزيز روايته هذه بثانية من نوعها حتى يثبت اقدامه ويثبت لنجيب أنه لن يستطيع الاستعاضة عنه بغيره.. نقول أنه بدل أن يفعل ذلك شمخ بأنفه وجعل يملي ارادته املاء الجبار المتعنت حتى لم يجد الريحاني بداً من قطع صلة العمل بينهما. وبذلك خرج أمين بخفي حنين وترك لنجيب اقتطاف ثمرات غرسه

أما في طريقة انفصاله عن فرقة شريكه السابق « الاستاذ علي الكسار » فقد كان كمن يتعاطى السم بيده ليتخلص من حياته. ذلك لانه ركب رأسه وفي ساعة واحدة ودون أن يفكر في الطريقة التي سيشق بها غمار الحياة أصدر « نطقه » بالانفصال عن « الكسار » فكان له ما أراد. وسارت الفرقة بدونه في طريقها بينما وقفت العراقيل في سبيله هو وانتابته زلازل العقبات فهدت من كيانه وتركته ينعى علمه وذكاءه وفنه

ذلك ما نأخذه على كبير مؤلفي الكوميدى في مصر وما نرجو ان يقلع عنه في مقتبل أيامه آملين ان يهيء له المستقبل نجاحاً يوازي نجاح الماضي

ولقد حل محل أمين في فرقة الريحاني الاستاذ بديع خيري وكان فيما مضى ناظراً لمدرسة أهلية في شبرا ثم هاويا من هواة الفن وأعضاء أنديته المختلفة وكانت له قدرة فائقة في وضع « الازجال » والتفنن فيها وذلك ما حبب الريحاني في التمسك به

وبديع رجل يختلف عن أمين في نقطة من أبرز النقط هي التواضع الذي اتصف به والحياء الذي يتملكه اذا ما سمع هاتفاً باسمه أو شادياً بذكره اذ ذاك تغطى بشرته بكساء من حمرة الخجل وكأنه يتمنى لو ان الارض أسعفته فانشقت لتبتلعه في جوفها

هذه هي النقطة التي امتاز بها بديع خيري والتي جعلته يستصغر عمله مهما كبر في نظر الناس

وأظهر عمل لبديع هو أزجاله القيمة التي برع فيها الى حد جعله « أمير الزجالين » كما تلقبه فئة كبيرة من المعجبين به وبرقة أسلوبه ودقة تعبيراته واتساق كلماته. ولم يقتصر عمل بديع الآن على مسرح واحد ولكنه يغذي المسرحين المختصين في التمثيل الهزلي وهما « الريحاني والماجستيك » وفضلا عن ذلك فانه يضع بمفرده روايات من نفس النوع للفرقتين ولغيرهما. وأظن ان الجمهور لم ينس بعد روايته الشائقة « الغندورة » التي مثلتها منذ سنوات فرقة السيدة منيرة المهدية وكذلك روايتي الشاطر حسن والليالي الملاح وغيرهما من روايات كشكش

على أن ما نذكره بشأن بديع هو الاعتراف بأنه زجال اكثر منه مؤلف

وعقب أمين صدقي في فرقة الكسار الشيخ حامد السيد الذي كان أحد أفراد الفرقة في عهد امين فلما خرج هذا وجد الشيخ حامد مجالا للعمل فأدلى دلوه وسار في سبيل النجاح كما أن للمساعدات القيمة التي لقيها في أزجال بديع أثراً لا ينكر في ظهور روايات الشيخ حامد السيد

والشيخ حامد متمكن من اللغة الايطالية وعلى المام لا بأس به بالفرنسية وكثيراً ما يلجأ الى الاولى فيقتطف منها ما يقدمه للمسرح الذي يعمل به

ولا يزال الشيخ حامد الى هذه اللحظة يوالي عمله بجد ويسير في خطته التي يعتمد عليه صاحب العمل فيها والتي يرتضيها منه

ومن المؤلفين المتقاعدين الذين كان لهم في خدمة المسرح أثر يذكر الاستاذ محمود صادق سيف الذي هجر التأليف ولجأ الى الصحافة بعد أن اشترك في الماضي بنصيب كبير نحو رفع شأن الكوميدي وتثبيت كيانه

ومن آثار الاستاذ سيف رواية انت وبختك التي قدمها لفرقة الريحاني والشرط نور التي مثلتها فرقة كازينو دي باريس

كذلك لا ننسى الاستاذ يونس القاضي الذي يعتبر « فابريقة » تأليف اذ لا تكلفه الرواية الا قلماً رصاصاً وكراسة بيضاء ثم قرشاً يدفعه أجراً للجلوس في احد المقاهي

وبعد ذلك يبدأ في اختيار اسم يطلقه على روايته التي ما زالت في علم الغيب ثم يفتتح الصحيفة الاولى باسم الله ولا يرفع القلم حتى ينتهي من الفصل الاول ويتبعه الثاني ثم يليه الثالث. واذا الكراسة تحوي رواية لا ينقصها الا المسرح وفرقة الممثلين

وللشيخ يونس في رواياته مسحة شعبية تلذ للجمهور الذي يقابلها بحفاوة ورضا. وربما كان هو المؤلف الوحيد الذي درس الشعب وعرف نفسيته ووقف على سر اقباله

وله من الروايات قدر وافر ظهر في فرقة السيدة منيرة وفي كازينو دي باريس..

على أنني لست أدري سبباً لاحجام الشيخ يونس عن السير في طريقه. ذلك لانه لا يرتضي أن يخط حرفاً واحداً في رواية ما قبل الاتفاق مع الفرقة التي ستمثلها. وهذه طريقة صعبة التنفيذ ولا شك. ولسنا ممن يرون رأي الشيخ في التمسك بها

أولئك هم المؤلفون الذين نذكر لهم خدمات قيمة للمسرح الهزلي. وان كنا نعترف بأن هناك آخرين لم تسع الذاكرة جمع شتاتهم. وهؤلاء نكرر الاعتذار لهم

الذكرى الثالثة
لفقيد المسرح

أي قارئي العزيز. هل تنسى اذا ذكر امامك اسم هذا الفقيد الكريم « المرحوم عبد المجيد حلمي » ما كانت عليه هذه الشخصية من بروز وما أحيطت به من قوة الشكيمة وسلامة الرأي ونضوج الفكر؟

انك لن تنسى له ذلك. وان كان زملاؤه وعارفو فضله وشركاؤه السابقون كادوا ينسون ذكره!!

مات عبد المجيد حلمي في ٢٩ أغسطس من سنة ١٩٢٧ بعد ان وضع الاساس الوطيد للنقد المسرحي. وبعد ان أصدر أول مجلة مصرية تبحث في شئون المسرح وتحمل اسمه. وبعد ان جمع حوله طائفة من الكتاب جعلوا همهم خدمة التمثيل وغايتهم رفع شأنه

مات عبد المجيد. بعد ان أثبت قوته في الدفاع عن الحق واحتقاره لما كان يستعمله خصومه من أساليب لاخفاء هذا الحق واعلاء كلمة الباطل

لقد عرفته تلميذاً في مدرسة أسيوط الثانوية. وكانت أعمالي تحتم علي الوجود في نفس المدينة. فعرفته شاباً كملت فيه معاني الرجولة وسكنت قلبه

عوامل الشهامة ثم حضر الى مصر واشتغل بالتحرير السياسي في جريدة المحروسة وفي كوكب الشرق. ثم اتجه بكليته الى التمثيل فأنشأ مجلة « المسرح » بمعاونة صديقه الاستاذ جمال الدين حافظ عوض وفتح صدرها لنفثات أقلام زملائه حتى بلغت في عدة أشهر مكانة لم تبلغها قبلها صحف واصلت الظهور طوال السنين. حتى كان الشعب يرقب موعد صدورها كما يرقب الحبيب ساعة لقيا الحبيب

وفي الشهر الذي قبض فيه الخالق سبحانه روح زعيم الوادي « سعد زغلول » لم يشأ أن يترك فيه روح « زعيم النقد » عبد المجيد فشرفها بمرافقة روح رئيسه الكبير الى الرفيق الاعلى

والآن وقد مرت سنوات ثلاث على ايداع رفاته جوف الثرى فهل نهض أحد من زملائه وتلاميذه القدماء بالدعوة الى اقامة حفلة لتأبينه جزاء ما قدمت يداه من خير للفن والمشتغلين به؟ وهل تجد هذه الكلمة صدى في نفوس الجميع فتنعقد خناصرهم على ضرورة أداء مثل هذا الواجب سننتظر. وسنرى

فرقة رمسيس

شاءت الاقدار ان تقف حجر عثرة في وجه فرقة رمسيس بعد نزولها في جنوة في طريقها الى البرازيل ذلك لان بعض ممثليها لم يحصلوا قبل قيامهم من القطر على الشهادة الصحية التي تثبت خلوهم من مرض (التريخوما) ومن هؤلاء الآنسة أمينة رزق ومختار عثمان وحسن البارودي. ولذلك توقفت قنصلية البرازيل في جنوه عن التأشير لهم بدخول بلادها

وقد أبرق الاستاذ يوسف وهبي الى وزارة الخارجية يشرح الحالة ويرجو التدخل في الامر. فقام الوزير بأرسال برقية الى صاحب السعادة صادق وهبه باشا وزير مصر في روما يطلب اليه التوسط لدى سفارة البرازيل هناك على أمل اقناعها بالتصريح للفرقة بمواصلة سفرها الى تلك البلاد

والى اللحظة التي نحرر فيها كلمتنا هذه لم يرد رد المفوضية المصرية الذي نرجو ان يكون مبشراً بحل هذه العقدة التي لم يكن ينتظرها أحد

هذا وقد وصلتنا بطاقة من الاستاذ يوسف وهبي بعثها في ١٧ أغسطس الجاري من مدينة « سان مورتز » بسويسرا حيث كان يقضي فترة راحة في انتظار وصول فرقته الى جنوا. وقد قال فيها: « حضرت الى هذه البلدة الجميلة وهي على ارتفاع ١٨٠٠ متر عن سطح البحر بقصد الراحة بضعة أيام ثم ألحق بالفرقة في جنوا بعد يومين... البرد هنا أكثر منه في أشد ليالي الشتاء بالقاهرة أي (٢ تحت الصفر). وقد زرت اليوم مغارة من الثلج الخالص الشفاف ودخلت فيها فكان المنظر رائعاً وكأني كنت داخلا جبلا من البللور تتخلله أشعة الشمس الذهبية... »

كذلك تسلمنا بطاقة أخرى من الاستاذ فتوح نشاطي قال فيها:

« أكتب اليك هذه الكلمات صباح الاثنين ١٨ أغسطس في هدأة البحر بعد رحلة مضطربة بعض الشيء وأمامي بركان (سترومبولي) القريب الشبه بأهرامات الجيزة. الجميع بخير وسنصل مساء اليوم الى نابولي الجميلة فنرسو بها حتى صباح الغد.



فقيد المسرح الاستاذ عبد المجيد حلمي

وقد اعتمد الكل النزول لرؤية المدينة... »

ونحن نشكر الزميلين على ما كان منهما ونرجو ولصحبهما خير ما يتمنون جميعاً

الاستاذ صالح عبد الحى

علمنا ان الاستاذ صالح بعد فترة الركود الماضية رأى ان يهب من سباته ويصحو من رقوده فعزم على ان يقتحم الموسم المقبل بتخت يضم طائفة كبيرة من المطربين الذين اعترفت بهم الجماهير وقدرت لهم أصواتهم وفنهم. كما أنه عول أيضاً على أن يجمل العازفين من أمهر من حملتهم أرض مصر أمثال الشوا وزكريا احمد وغيرهما

هذا. وقد علمنا من جهة أخرى ان هناك فكرة ثانية تدور حول تأليف فرقة تمثيلية برأس مال قوي تجمع بين صالح وأم كلثوم لاخراج روايات الاوبرا المعروفة مثل « جيوكندا » وتعمل في مسرح حديقة الازبكية

فرقة الريحانى

عادت فرقة الريحاني من بور سعيد ورأس البر بعد ان لاقت فيهما نجاحاً وفيراً. وستبدأ عملها من اليوم (السبت) في مسرح الفانتازيو (العلوى) الا اننا علمنا أن الاستاذ الريحاني لا ينوي الاشتراك معها في المدة التي ستمضيها في هذا المسرح بل يرى ان يلجأ الى الراحة استعداداً للموسم الذي اعتزم افتتاحه بمسرحه حوالي منتصف أكتوبر المقبل

وقد أبلغنا الاستاذ الريحاني أنه يفكر جدياً في اخراج فيلم مصري « ناطق » وانه ربما بدأ العمل به في القريب العاجل

البوليس النسائى

كانت الالسنة قد لهجت بادخال نظام البوليس النسوي في مصر وقام أناس يحبذون الفكرة وآخرون يستهجنونها

وفي ذلك الحين تخيل مصور زميلتنا الفكاهة صورة بوليسنا هذا لو أن الفكرة نفذت. وبعثها على صفحات المجلة بطريقته الانتقادية المعروفة

ويرى المطلع على هذه الصحيفة صورة للسيدة ماري منصور والآنسة عائدة والسيدة فتحية المليجي وحسين افندي المليجي في ملابس البوليس النسائي التي سبق أن تخيلها مصور الفكاهة

وقد كتبنا كلمة في العدد الماضي عن ذلك (اللحن) ونقول الآن بانه ألقى في الحفلة التي أقيمت مساء الاربعاء الماضي بعاصمة مديرية القليوبية ابتهاجاً بشفاء جلالة الملك المعظم فقابله الحاضرون وهم صفوة الاعيان وكبار الموظفين في المديرية بعاصفة من التصفيق وموجة من الاستحسان التام

ونحن ازاء ذلك نهنيء مؤلفه محمد أفندي اسماعيل وملحنه الموسيقار الهاوي حسن افندي مختار ومن يقومون بانشاده وهم الذين تؤلف منهم (فرقة ماري منصور) بصالة البسفور



فرقة البوليس النسائي « وهن » من اليمين « الشاويش » ماري منصور و « الاومباشية » آنسة عايدة والسيدة فتحية المليجي . وزوجها حسين

عودة الاستاذ عبد الوهاب

يعود في اليوم الاخير من هذا الشهر (٣١ أغسطس) من رحلته الموفقة في سوريا ولبنان المطرب الكبير الاستاذ محمد عبد الوهاب

وقد أبلغنا حضرة حسن أفندي شريف متعهد لياليه أنه أعد العدة الكاملة لموسم الطرب المقبل الذي ينوي المبادرة بافتتاحه

ونحن نهنيء مطربنا بسلامة الوصول كما نكرر له التهنئة بذلك النجاح الباهر الذي لقيه في رحلته والذي رددنا صداه على هذه الصحيفة أكثر من مرة

سهيل

اعلان مهم من

دار الهلال

تردنا أحياناً خطابات خصوصية يسأل فيها كاتبوها أسئلة خصوصية تهمهم فقط. فنرجو أن يرفق بها كاتبوها طوابع بريد كافية للرد اذا كانوا ينتظرون رداً عليها. وكل خطاب خصوصي من هذا النوع خال من طوابع بريد يهمل ولا ينظر فيه

عجائب وغرائب



محاولة فاشلة

أراد البهلوان الأميركي هاري هودجز أن يقوم بتجربة الطيران بأجنحة خاصة ابتكرها بنفسه فلما أتم اعدادها وألصقها بجسمه قفز من فوق أحد كباري نيويورك . ولكن الاجنحة الصناعية لم تقو على مقاومة الهواء فتحطمت وسقط البهلوان في الماء حيث أدركه قارب كان على مقربة من مكان وقوعه . والصورة تمثل هاري واجنحته قبل أن يصاب بالفشل في محاولته

يعبر الاطلانطيق فى قارب

اعتزم طالب يوناني يطلب العلم في نيويورك أن يقوم برحلة يعبر فيها الاطلانطيق في قارب شراعي صغير . واسم هذا الطالب نيكولاس جورج جونجابولوس وقد قام من نيويورك فعلا على ذلك القارب الذي لا يزيد طوله عن خمسة أمتار . أما موعد وصوله الى أثينا التي جعلها نهاية رحلته فلا يستطيع أحد أن تكهن به قط . والصورة التي الى اليمين تمثل الطالب الرحالة وقاربه الصغير

الرقص فى الماء

تمثل هذه الصورة الطريفة التي في أسفل جماعة من المصطافين على شاطيء هامرسميث وقد أرادوا ان يجمعوا بين الاستحمام والسباحة والرقص فحملوا معهم الى الماء فونوغرافاً وضعوه فوق طوق عائم من الكاوتشوك ثم أدار واحد من المستحمين أحد أدوار الرقص ، وأنشأ الباقون يرقصون في الماء على نغمات الجرامفون





(الدنيا المصورة) مجلة جامعة تصدر عن دار الهلال مرتين في الاسبوع (أميل وشكري زيدان) ـ الاشتراك لسنة في مصر ٨٠ قرشاً ولستة أشهر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٦٠ قرشاً لسنة و ١٠٠ قرش لستة أشهر
عنوان المكاتبة : « الدنيا المصورة » ، بوستة قصر الدوبارة ، مصر ـ تليفون ٧٨ او ١٦٦٧ بستان ـ الادارة : بشارع الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كوبري قصر النيل